جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم الحضارة الإسلامية

ملخص كتاب فقه الدعوة إلى الله

وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي على المنكر

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس
في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وثقافة إسلامية .

الطالبات:
مجوجة داليا.
صولي صبرينة.
بن السعدي الهادية .
هويدي هناء

المشرف:
د/ إسماعيل عريف

الموسم الجامعي: (1441-4040 هـ) / (2019-2020 م)

شكر و عرفان

الشكر الأول ، لله خالق الخلق من عدم ، شكر وحمد لا يترجمه مداد ولا قلم .

أما الشكر الثاني ، فنوزعه على كل من منحونا بصيص أمل فنبصر بفضلهم بحثنا .

أخص بالذكر الأستاذ المشرف **إسماعيل عريف** الدي نتقدم له بخالص الشكر والتقدير لقبوله الإشراف على هده الرسالة والدي كان لعلمه وفضله وحسن توجيهاته تصويب أفكارنا المشتتة نحو الهدف الأساسي للمذكرة فجزاه الله على خير الجزاء .

أخيرا خالص شكرنا وتقديرنا لكل أساتذ(ة) كان له(ها) الفضل في تكويننا ومرافقتنا خلال مراحل دراستنا : الليسانس بجامعة حمى لخضر واد سوف .

ولله ولي التوفيق

الملخص

تناولنا في تلخيص الكتاب أسس الدعوة إلى الله والنصح الإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، جامعا لأصولها ومناهجها ووسائلها وآدابها استنباطا من مصادر الشريعة الإسلامية .

وقد جاء موزع إلى أربع مباحث ، المبحث الأول قسمناه إلى ثلاث مطالب والمبحث الثاني إلى ستة مطالب أما المبحث الثالث مقسم إلى مطلبين والمبحث الرابع والأخير مقسم إلى مطلبين .

وتناولنا في المبحث الأول مقدمات عامة عن دور الأمة الإسلامية في الإصلاح والآثار المترتبة على حمايتها وأصناف الناس التي توجه لهم وظائف الرسالة .

وكان المبحث الثاني تحدثنا فيه عن الصفات التي يتحلى بها حامل الرسالة ، وصفة التحلي بمكارم الأخلاق و محاسن الشيم ، وصفات عبد الرحمان والتحلي بالأهلية العلمية و التحلي بالأهلية البيانية .

وكان المبحث الثالث مخصصا لقواعد ووصايا عامة وآفات حملة الرسالة .

أما البحث الرابع والأخير فقد كان يمثل مناهج توصيل الرسالة وسبلها ووسائلها وأدواتها ، فالمطلب الأول على التوجيه المباشر والتوجيه الغير مباشر ، والمطلب الثاني عن العقبات والصدمات للتوجيه وأساليب معالجتها .

كما اتبعنا المباحث الأربع بخاتمة تلخص أهم النتائج والتوصيات .

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام وجعله طريق السلام والفوز ، وأنزل كتابه القرآن على عبده ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليهدي به ويبلغ به الرسالة ، فكان النبي خير مبعوث للأنام فقد بلغ الأمانة وجاهد في سبيل الله حتى أتاه اليقين فكانت رسالته الدعوة إلى الله انطلاقا من قوله تعالى { ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر} .

وقد كانت الدعوة حقا إلى الله على العباد ولنجاح هده المهمة لابد من إتباع منهم محدد على أسس فنتساءل : ما هي أسس الدعوة إلى الله والنصح و الإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ وما هي أصولها ؟ ومناهجها ؟ ووسائلها ؟ وآدابها استنباطا من المصادر الشريعة الإسلامية ؟

وقد انتهجنا على الأسلوب الوصفي التحليلي لصياغة هده الأفكار ودليله أننا تحدثنا عن صفات حامل الرسالة ووصفناه بمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم والصبر ووصفنا كذلك صفات عبد الرحمان .

وقد اتبعنا الخطة التالية:

المبحث الأول : مقدمات عامة

المطلب الأول : دور الأمة الإسلامية في الإصلاح

المطلب الثاني : الآثار المترتبة في حماية المجتمع الإسلامي

المطلب الثالث : أصناف الناس التي توجه لهم وظائف الرسالة

المبحث الثاني : الصفات التي يتحلى بها حامل الرسالة

المطلب الأول : صفة التجرد عن المصالح الشخصية في حامل الرسالة

المطلب الثاني : توجب التجرد عن المصالح عن المصالح الشخصية في حامل الرسالة
المطلب الثالث : صفة التحلي بمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم
المطلب الرابع : صفات عباد الرحمان
المطلب الخامس : التحلي بالأهلية البيانية
المطلب السادس : التحلي بالأهلية العلمية
المبحث الثالث : قواعد عامة وآفات حملة الرسالة
المطلب الأول : قواعد ووصايا عامة
المطلب الأول : آفات حملة الرسالة
المبحث الرابع : مناهج توصيل الرسالة وسبلها ووسائلها وآدابها
المطلب الأول : التوجيه المباشر والتوجيه الغير مباشر
المطلب الثاني : العقبات الصادات التوجيه وأساليب معالجتها
خاتمة

المبحث الأول: مقدمات عامة

المبحث الأول: مقدمات عامة

المطلب الأول: دور الأمة الإسلامية في الإصلاح .

* بالدعوة إلى الإيمان بالله، وإلى سلوك صراطه المستقيم بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، مع المتابعة بالتذكير إن نفعت الذكرى.

* بالنضج والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفيه ثماني فروع:

الفرع الأول: تعريفات عامة.

للدعوة والتبليغ والتذكير والنصح، والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

1- الدعوة:

الدعوة إلى الشيء أو الأمر لغة: هي الطلب بشدة وحث إلى الاستجابة لما تكون الدعوة إليه أخذا أو تركا، من اعتقاد أو قول أو عمل.

وينطبق على هذا التعريف الآية التالية من سورة (الأنفال/24)

قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ (24)**..﴾

أما الدعوة إلى الإسلام: هي الطلب بشدة وحث على الدخول في دين الإسلام اعتقادا وقولا وعملا ظاهرا أو باطنا.

وعلم الدعوة الإسلام: هو العلم الذي تعرف به طرق وآداب الدعوة إلى الدخول في دين الإسلام اعتقادا وقولا وعملا ظاهرا وباطنا.

1- التبليغ:

يقال لغة: بلغ الرجل الشيء تبليغا إلى كذا، وأبلغه إبلاغا إلى كذا ، إذا أوصله إليه.

2- التذكير:

يقال لغة: ذكر الشيء ذكرا وذكرى وتذكارا، إذا استحضره في ذاكرته، من محفوظاته السابقات، استخرجه من المطويات في نفسه.

قال الله عز وجل في سورة [المدثر/49]: ﴿**فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ**﴾

3- النضج:

هو أن ينصح الإنسان للإنسان الآخر وذلك بالبيان، بشرط أن يكون هذا البيان خاليا من الغش والخديعة والتوريط فيما لا خير فيه.

4-**الإرشاد**: الإرشاد في اللغة: الهداية، يقال لغة: أرشده إلى الأمر إرشادا، ورشده ترشيد، أي: هذه إليه.

5- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

المعروف لغة: هو المعلم، يقال لغة: عرف الشيء يعرفه معرفة وعرفانا، إذا علمه.

أما المعروف في الاصطلاح الإسلامي: فهو يطلق على كل ما أمر الشارع بفعله إلزاما أو ترغيبا.

أما المنكر في الاصطلاح الإسلامي: فهو يطلق على كل ما نهى الشارع عن فعله نهي إلزاميا تحريميا.

الفرع الثاني: الدعوة والتبليغ

1-تطور البشرية منذ شأنها وذلك بمراحل كثيرة في مختلف العلوم والأفكار ومختلف الظواهر والعلاقات وذلك باختلاف الأجناس.

2-اصطفاء الله عز وجل منهم أنبياء ورسل بحسب حاجة الأمم المتباعدة، حيث أنزل على الرسل كتبا لتبليغ كافة الناس، فيعمل الذين آمنوا على المحافظة على رسالات ربهم، وإتباعها واجتناب ما نهى عنه، وأن يقوموا بدعوة الآخرين إلى دين الإسلام بقدر المستطاع.

3-اختيار الرسل إتباعهم المؤهلين لحمل الدين والدعوة إليه، وتكليف الذين آمنوا بمناصرة دين الله ورسوله والدعاة من المؤمنين.

4-عدم تأهل الأمم السابقة لحفظ كتاب الله وحفظ دينه من التحريفات والتغييرات.

5-وأخيرا في هذه المرحلة ارتقت وتطورت البشرية فكريا وعلميا ونفسيا وحضاريا، فكان من حكمة الله عز وجل أن يصطفي لكافة الناس رسالته الخاتمة، وكتاب القرآن والرسول الخاتم والأمة الخاتمة.

وهذه مجموعة من النصوص توضح عناصر من الأمة الخاتمة بالدلائل التالية:

الدليل الأول:

قول الله عز وجل في سورة[فاطر/35] خطابا لرسوله بشأن القرآن، فبيانا لوارثيه المهوافين من أمة الإجابة: ﴿ **وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (31 ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (32)** ﴾.

النص الثاني: قال تعالى في سورة [أل عمران /3] مخاطب الذين آمنوا بمحمد وبما أنزل الله عليه: ﴿ **وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (105)**﴾

النص الثالث:

قول الله عز وجل في سورة [أل العمران/110] أيضا بعد بضع آيات من النص السابق مخاطبا هذه الأمة ومثنيا عليها: ﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (110)**﴾

النص الرابع:

قول الله عز وجل في سورة [البقرة/ 143]خطابا لهذه الأمة الإسلامية المحمدية بالنظر إلى مجموعها لا إلى كل فرد منها: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ..... (143)**﴾

النص الخامس:

روى البخاري ومسلم عن المغيرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال:

{لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون }

النص السادس:

جاء في خطبة التي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع قوله:

{ ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب فرب مبلغ أودعى من سامع}.

النص السابع:

روى الإمام الشافعي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: {**نضر الله تعالى عبدا سمع مقالتي فحفظها، ووعاها، وأداها فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه..**} وأخرجه أحمد وأبو داوود وابن صاجه.

النص الثامن:

وروى مسلم الإمام أحمد بن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

{ **من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الأثام مثل أثام من تبعه لا ينقص ذلك من أثامهم شيئا**}.

النص التاسع:

ولما كانت وظيفة الدعوة إلى الله والنضج والارشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تدخل فمن المسؤولية الفردية تجاه الآخرين، كانت داخلة في عموم الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {**كلكم راع وكلكم مسؤول عن راعيته لإمام راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، فكلكم راع وهو مسؤول عن رعيته**}.

الفرع الثالث: الشهادة يوم الدين على الذين تلقوا البلاغ .

الشهادة يوم الدين على الذين تلقوا البلاغ تسمى بوظيفة التبليغ فيحضر الله عباده لحسابهم بما قدموه في الدنيا من أعمال.

فهي حكمة جعلها الله ومحكمة عدل لعباده وتستلزم كل الشروط نذكر منها:

– سؤال من يحضر لمحكمة العدل الربانية، وتسليمة كتاب أعماله في الدنيا طبق الأصل لما كان منه، عرض صحف كتاب أعماله عليه، وإشهاد الملائكة الذين كانوا يدونون أعمال العباد وإشهاد جوارح الإنسان عليه.

فيحضر الله الشهود أرسلهم المرسلون والنبيون المأمورين بتبليغ رسالاته وبعدهم الدعاء إلى دينه وفي الأخير الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عندما يدعي المتلقي أنه لم يتلقى بلاغا، فيحضرهم الله جميعا ويشهدون عليه أنهم بلغوه، لأنه واجب عليهم في بيان هذه الشهادة في النصوص القرآنية فيحاسب الله عباده المقصرين في البلاغ.

فإن واجب التبليغ لا يتحقق في الواقع الإنساني إلا بالجهاد، فيبدأ أولا بجهاد إصلاح النفس ويجب على المجاهد تحمل المتاعب سواء جسميا أو نفسيا قدر المستطاع، كما قال تعالى: في سورة [التغابن/ 16]: ﴿ **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (16)** ﴾

وهذه بعض المفاهيم قد دلت عليها نصوص من القرآن والسنة:

فمن القرآن المجيد:

النص الأول:

قول الله عز وجل في سورة [النحل/16]خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ **وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (89)** ﴾

النص الثاني:

وخاطب الله عز وجل أمة محمد صلى الله عليه وسلم في سورة [البقرة/ 143]بقوله تعالى لهم: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (143)** ﴾

ومن السنة ما يلي: النص الأول:

ردود البخاري بشدة عن عبد الله بن عمر ورضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **{بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار}**.

الفرع الرابع: حكم تبليغ دين الله للناس.

حكم تبليغ دين الله للناس هو واجب الأمة المحمدية وعلى الأمة الإسلامية تحمل مسؤولية هذا الواجب.

بشرط أن يلتزم المبلغون المؤهلات العلمية والنفسية والدعوية السلوكية لأن يكونوا أئمة للمتقين وأن يكونوا قدوة حسنة للمدعوين.

فلا يجوز لغير المؤهل أن يدعو بغير الأسلوب الحكيم فيحرف في الدين وينفر الإسلام. وبعد الدعاة المتخصصين وأئمة المتقين يأتي دور المسلمين أن يقوموا بالدعوة إلى دين الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قدر استطاعتهم من العلم.

قال الله عز وجل في سورة [أل عمران/ 105]خطاب للذين آمنوا:

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (105) ﴾

فهذا ما أمر به الله عز وجل عباده المؤمنين عن الدعوة إلى دينه لأنها دعوة خير، فيقتل هذا النص على أن جميع المؤمنين مكلفون أن يعدوا أمة الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وسمى الله هذه الفئة من الدعاة أمة للإيمان إلى وجوب لأنهم تربطهم صفات متميزة، تجعلهم أمام الناس كأمة واحدة لاتفرق بين أفرادها، ولا تنازع فيما بينها على المصالح الدنيوية.

الفرع الخامس: التذكير والنضج والإرشاد

روى الإمام مسلم عن تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { **الذين النصيحة**}.

قلنا: لمن يارسول الله؟ قال:

{ لله ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة لمسلمين وعامتهم}.

بعد التبليغ تأتي وظيفة التذكير بما سبق تبليغه من الدعوة إلى دين الله، مع النصح الحسن والإرشاد برفق، إلى الطريق الصحيح وصراط الله المستقيم، وهذا التذكير يساعد بعض النفوس التي لم تصل إلى مستوى الكفر العنادي، فهم بحاجة إلى التذكير مرات عديدة مصحوبة بالنصح والإرشاد لكي تتغير اعتقاداتهم المنحرفة عن صراط الله، واستبيان لهم أنه الحق.

ومن المفروض في حامل الرسالة أن يذكر بالدلائل والبراهين حتى تستأنس وتميل له النفوس، فيجب أن لا يكون تكرير التذكير متلاحقا بصورة منفرة.

في استجاب البعض من الجماعة بتكبير التذكير فهو نافع ويجب متابعته، لكن إذا لم يستجيبوا هؤلاء الذين قد سبق تبليغهم، وأصروا على ما هم عليهمن باطل فمن الخير الإعراض والتولي، وهو الابتعاد عنهم لأنهم حالة ميئوس منها، فعليهم أن يبذلوا جهدهم على آخرين مطموع في استجابتهم لدعوة الحق، وهذا هو المنهج المتبع في نصوص القرآن في التذكير الذي سبق شرحه شرعا وافيا من أصول الذين له نظام حركي تطوري ونأخذ أمثلة على تكشفه بعض النصوص:

النص الأول:

بعد البلاغات الأولى والبيانات الشارحات لها ومع أوائل التنزيل القرآني، خاطب الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ويلحق به كل داع إلى سبيل ربه من أمته، بقوله عز وجل في سورة[الأعلى/ 9-12]: ﴿ **فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (9) سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (10) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (11) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (12)** ﴾

النص الثاني:

بعد التذكير أمر الله بالإعراض فأنزل قوله تعالى خطابا لرسوله صلى الله عليه وسلم ويلحق به كل داع إلى سبيل ربه من أمته، في سورة [النجم/29-30]: ﴿ **فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (29) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى (30)** ﴾

النص الثالث:

ثم أمر الله عز وجل بالتذكير بالقرآن، وأن يوجه هذا التذكير لمن يستشير منه أنه يخاف من وعيد ربه خوفا ما، فأنزل قوله تعالى في سورة [ق /45]:

﴿ **نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ(45)**﴾

النص الرابع:

وبعد التذكير بالقرآن، أمر الله عز وجل بترك الذين اتخذوا دينهم لعب ولهوا ولم يستجيبوا لبلاغات رسول ربهم، فأنزل في سورة [إنعام/ 70]قوله تعالى:

﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (70) ﴾

النص الخامس:

وبعد ذلك لما ظهرت مجموعة من المشركين عاندوا عنادا شديدا، بإصرارهم على ما هم فيه من كفر، أمر الله رسوله بتركهم والتولي عنهم فأنزل عليه قوله تعالى في سورة [الصافات/ 171-179]: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (171) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (172) وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (173) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ (174) وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (175) أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ (176) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ (177) وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ (178) وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (179) ﴾

النص السادس:

ثم أمر الله عز وجل رسوله أن يوجه للذين عاندوا وأصروا على الكفر، إنذارا بعقاب موجل مهلك في الدنيا، فأنزل قوله تعالى: في سورة[فصلت/13]:

﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ (13) ﴾

النص السابع: ثم أبان الله عز وجل لرسوله أنه ليس مسؤولا عن تحويل من دعاهم وبين لهم وتابعهم بالتذكير، من الكفر إلى الإيمان، فأنزل قوله تعالى في سورة [الشورى/ 48]:

﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ (48) ﴾

النص الثامن:

ثم أمر الله رسوله بأن يتولى عنهم، عندما أخذ طغاة المشركين يطلقون أسلحة التشهير الإعلامي باتهام الرسول بأنه ساحر أو مجنون، فأنزل الله عز وجل على رسوله قوله في سورة [الذاريات/ 52-55]

﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (52) أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (53) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ (54) وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (55) ﴾

النص التاسع:

فأبان الله عز وجل لرسوله أنه بعد التبليغ والبيان لأصول الدين، ليس إلا مذكرا، وأنه ليس مأذونا بأن يكره أحدا على الإيمان لكي لا يتصور له أو لأحد من أمته أنه ذو قوة مسيطرة على إجبار المعاندين بأن يؤمنوا بالقوة، فأنزل الله عز وجل قوله في سورة [الغاشية/ 21-26]: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (21) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ (22) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (23) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ (24) إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26) ﴾

النص العاشر:

ثم أبان الله عز وجل أنه لا يوجد أظلم ممن ذكر بأيات ربه فواجهها مباشرة لأعراض، فأنزل قوله تعالى في سورة[الكهف/57] :

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا (57) ﴾

النص الحادي عشر:

ثم أبان الله عز وجل أنه لايوجد أيضا أظلم ممن ذكر بآيات ربه وأدرك دلالتها، واعرض عنها فأنزل تعالى قوله في سورة [السجدة/22]

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ (22) ﴾

النص الثاني عشر:

وأخيرا أمر الله عز وجل الرسول بأن يتابع تذكيره للمشركين الذين لم يصلوا إلى حالة ميؤس منها، الذين شيعوه أنه كاهن أو مجنون أو شاعر، وينتظرون موته ليتخلصوا منه ومن دعوته، فأنزل تعالى قوله في سورة [الطور/29-34] :

﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ (29) أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ (30) قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ (31) أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (32) أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ (33) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (34) ﴾

خلاصة:

وهكذا ظهر إن منهج القرآن في التذكير، ونظامه الحركي، المتطور بحسب مقتضيات الحكمة، وظهر لنا أن المدعو بالحكمة والموعظة الحسنةالذي لم يستجيب للدعوة، ومزال في مرحلة الإعراض فيجب تذكيره بالنصح والإرشاد، فإذا هبط إلى مرحلة التولي فتصبح حالة ميؤس منها ، فيكتظ بالأعراض عن تذكيره، فإذا أصبح في درجة الأسفل إلىدرجة الطغيان في أعمال المكرو الكيد ضد الدعاة العداء فينفي معاملته بسياسة التولي بالإدبار عنه تماما، وهؤلاء تترك مصائرهم إلى بارئهم.

الفرع السادس: الهداية بالدعوة والتذكير والنصح والإرشاد.

*الإصلاح والحماية بالنضج والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الفرق بين الوظيفتين:

أن "الهداية بالدعوة إلى الله وإلى سبيله" هي خطة من خطط العمل لخدمة الناس لإنقاذهم من الضلال وعذاب الله الأبدي يوم القيامة.

أما وظيفة "الإصلاح والحماية بالنضج والإرشاد والأمر والنهي" فهي خطة من خطط العمل لخدمة أفراد المسلمين وجماعتهم لإصلاحهم وحمايتهم من الفساد والانحراف عن صراط الله.

وما يكون من نتيجة انحرافهم من تأثير على هيكل المجتمع الإسلامي بوجع عام.

* وبما أن الإسلام هو صراط الله المستقيم في الاعتقاد والسلوك، فمن كان غير سالك فيه مع المسلمين، فإنه يدعى دعوة إلى دخوله إلى الإسلام، فيختار مرتبة من هذه المراتب:

– المرتبة العليا وهم المحسنين والمرتبة الوسطى وهم الابرار والدنيا هم المتقين وكل واحد منهم فيها درجات كثيرة، وتأتي دونها درجات الذين خلطوا العمل الصالح مع السيئ. ولم تزد سيئاتهم على حسناتهم زيادة فاحشة، وتأتي دونها درجة الذين أسرفوا في المعاصي، وزادت سيئاتهم على

حسناتهم زيادات فاحشة، وتأتي دونها درجة الذين أسرفوا في المعاصي، وزادت سيئاتهم على حسناتهم زيادات فاحشة، وهذين المستويين متدنيين يشتركون بأنهم ظالمون لأنفسهم.

وجاء هذا في عدة نصوص متكاملة الدلالات فيما بينها من القرآن.

ومن كان داخلا ضمن درجة من درجات مراتب المسلمين فالمفروض أن يجتهد ليتعلم شرائعهم، وما أمر الله به من خير فهذا يدخل تحت عنوان" المعروف"، وما نهى عنه في الإسلام فيدخل تحت عنوان "المنكر". والأصل أن تكون وظيفة عمل الإصلاح للمجتمع الإسلامي وحمايته من الضياع، بالنضج والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيجب على المسلمين أن يكونوا قد علموا أوامر الدين ونواهيه. ولكن انتشار الجهل بين المسلمين، والانحرافات الفكرية والبدع، و وافدات الغزو الفكري مما صدره أعداء المسلمين إلى الأزمة الإسلامية، سببا في أن يكون أغلب المسلمين لا يعلم "المعروف" في الدين وإلا "المنكر" في الدين فلا بلائمهم أن يوجه لهم ذلك.

بل ينبغي أن توجه لهم الدعوة بغاية الرفق والحكمة ليعلموا ما يجهلون بما سبق ذكره. فإذا علموا واستجابوا لذلك فمن المناسب أن يوجه لهم بالنسبة إليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ترك المندوبات والسنن والآداب لأنه خلاف ليس من المنكرات فهو عند أهل الاجتهاد المسلمين بين الوجوب والندب فيم الخير الاقتصار على الدعوة بالرفق والحكمة والتشجيع.

خلاصة:

*فكلتا السياستين "الدعوة إلى سبيل الله" و"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" وظيفتا من وظائف الأمة الإسلامية التي يقوم بها المؤهلون علميا وفكريا ونفسيا وبيانيا وخلقيا وسلوكيا للقيام بها، حسب معرفتهم الصحيحة الثانية من الدين مع التزامهم بواجبات الدعوة وآدابها فالأولى توجه:

1- لمن هم خارج صراط الإسلام الذي يدعون إلى الدخول فيه.

2- للمسلمين الذين هم بسبب جهلهم بشرائع الإسلام وأحكامه.

3- للمسلمين الذين يندبون ندبا تطوعيا للارتقاء في درجات الابرار والمحسنين.

والوظيفة الثانية توجه:

– للمسلمين العالمين بالعروض والواجبات الإسلامية، فهم يعلمون دخولها تحت عنوان "المعروف" والعالمية بالمحرمات الإسلامية، فهم يعلمون دخولها تحت عنوان "المنكر".

ماذا فعل "دعا" في اللغة العربية وفي النصوص الدينية

جاء فعل دعا في كتب اللغة من مصادر عدة وبعضها بمثابة مصادر هي الدعوة، والدعاء، والدعوى، والدعاية، والداعية.

* يدعو بمعنى: ينادي، أو طلب والطلب أن يكون برفق وقد يلجأ الداعي أحيانا بالاستعطاف للاستجابة، مثلا: يقال لغة: دعا الرسول قومه إلى دين الله دعوة، ودعاة، ودعوا ودعوى ودعاية إذ ناداهم أوحثهم على الدخول في الإسلام وطاعة الله عز وجل.

والدعوة إلى شيء ما تقابل بأحد أمرين:

*إما بالاستجابة والإتباع.

* إما بالرفض والامتناع.

وتستعمل هذه المادة بمعنى طلب مرغوب في استجابته، مثل ما يدعوا لطلب أن يهبه الله ما يحبه من خير في الدنيا والآخرة، وهذا لا يخرج عن أصل المعنى اللغوي.

فهو يدخل في عموم العباد، لأنه موجه لمدعو غائب عن الحواس، فيقال دعا المؤمن عبده.

ومن عبادة الله ذكره بالأذكار التي يجب من عباده أن يذكروه بها وكذلك الدعوة إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة.

ومن هذه المعاني التي سبق بيانها جاء استعمال مادة "دعا" ومشتقاتها في النصوص القرآنية والحديثية، ونذكر من بين هذه النصوص الدلائل التالية التي استعمل فيها مادة "دعا يدعو":

1–قول الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم في سورة [القصص/88]بشأن المشركين من قومه:

﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (88) ﴾

2-وفول الله عز وجل في سورة [فصلت/33] :

﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (33)** ﴾

الفرع السابع: سلم الأولويات الجهادية

في سلم الأولويات الجهادية نجد مجاهدة النفس لإصلاحها في الدرجة الأولى ولابد من الدعاة الأخذ بها لنشر الدين الإسلامي في العالمين، وهذا هو الفتح الحقيقي الأعظم عند الله، والفتح الذي من الدرجة الثانية هو نصر المسلمين على أعدائهم وسقوط بلدان الكفر بالقوة المسلحة إلا أن يكون سببا في دخول الناس للإسلام أفواجا.

فقد وصف الله عز وجل أول سورة [الفتح/1] صلح الحديبية الذين جرى بين الرسول صلى الله عليه وسلم ومشركي مكة بأنه فتح مبين، فقال تعالى خطابا لرسوله: ﴿ **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (1)** ﴾

فانطلقت الدعوة إلى الإسلام بعد صلح الحديبية في مكة، وما حولها وأصبح الدعاة للمسلمين أحرار ومطمئنين في نشره في كامل الأنحاء.

قال ابن هاشم: والدليل على قول الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الحديبية في ألف وأربع مئة، في قول جابر بن عبد الله، ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بسنتين في عشرة آلاف.

الفرع الثامن: أقسام الدعاة إلى الدين الله والآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر.

فريق حملة رسالة الدعوة إلى الله، وفريق حملة رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وينقسم كل منهما إلى فتحين كبرين وهما:

الفئة العامة: وهم الفئة الغير المتخصصة، فقط يعلم كل مسلم القليل من العلم في دين الله الذي شهده من قبل العلماء المتخصصين.

وهذه الفئة يتحملون مسؤولية هذه الدعوة فيؤذوا رسالتهم في سبيل الله، خلال أعمالهم ويتحرون أداءها متلطفين بالتوجيه والتبليغ والتعليم لمن يعرفون أنهم بحاجة لها، ومن الأحسن أن تكون بمناسبة ما أي بصورة غير مباشرة لكي لا يشعر المقصود أن الحديث موجه له.

ومن أحسن صورة الأنشطة التي يمكن أن يؤدي أفراد هذه الفئة رسالتهم بها هي: بيان اتقان صنعة الخالق في كونه- بيان أن الله واحد لاشريك له في ربوبيته.

تعليم آية أو سورة من القرآن أو حديث صحيح من أحاديث الرسول.

عرض حدثه من أحداث سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، أو قصة من قصص الأنبياء أو قصص الصحابة وعلماء المسلمين، أو قصة من قصص المجرمين الذين أهلكهم الله.

الفئة الخاصة: وهي فئة المتخصصين من حملة رسالة الدعوة إلى دين الله، أو من حملة رسالة الأمربالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الثاني: الآثار المترتبة في حماية المجتمع الإسلامي .

وفيه فرعان :

الفرع الأول : نظرات تحليلية

وفيها خمس فقرات :

1. ظاهرة تعاونية : قال الله تعالى خطابا للذين امنوا : ﴿ .... **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (2)** ﴾ [سورة المائدة /2] .

إن النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون بالرفق واللين والموعظة الحسنة ظاهرة اجتماعية تكمن في التعاون بالبر والتقوى بين أفراد وجماعات المجتمع الإسلامي فطبيعة الإنسان بمفرده تكون ضعيفة إمام أهوائه وشهواته ، وخاصة إذا كان الشيطان قد تمكن منه واختلط برفقاء السوء ولتجنب ذالك فهو يحتاج في هذه الحالة إلى أخ مؤمن أو اقوي لتقوى إرادته وتتجلى بهم بصيرته وبالتالي تكون باستطاعته أن يتغلب على توازن نفسه التي تؤدي به إلى الانحراف عن الصراط المستقيم ، فهي عندما تكون دون قيادة حكيمة من عقل رشيد وإرادة حازمة تتوغل في متاهات المسالك التي تؤدي إلى المهالك وتسهو به الارتكاب الكبائر والمعصية .

لكن المجتمع الذي يكون أفراده أعينهم رقباء على بعض يكون هناك مايمنع الأفراد من الانحراف العلني ، ويكون يسير على نظام قوي ، يكره إليهم الشذوذ والخروج عن نظام مسيرته

في حركته وعاداته وتقاليده . إن الانحراف السري الذي يحدث عند بعض الأفراد سينكشف لامحالة وبالتالي يخضع المنحرف إلى رقابة مضاعفة تخلق له ضغوط اجتماعية قوية وهذا من شانه أن يكون سبب في التخفيف من الانحراف في المجتمع .

لقد جعل الله المؤمنين إخوة تربطهم رابطة الإيمان والإسلام مع رابطة الاشتراك في الإنسانية المنحدرة من أصل واحد ، فالإخوة عنوان التواد والمحبة والتعاون والتناصر والموالاة بكل معانيها وتكون بدافع الإيمان وابتغاء رضوان الله والظفر بالمنازل الرفيعة بجنات النعيم، وبشاعر الرحمة بإخوانهم فالدين .

2. الجسدية الواحدة للمجتمع الإسلامي ومقتضياتها من الحماية والإصلاح :

فالتعاون بين المؤمنين المسلمين تعاونا تناصريا بمنعهم من الوقوع في معصية الله عز وجل ، إذائهم يعتبرون جسدا واحدا الذي تتمكن منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى كما بين الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم والإمام أحمد عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل <**المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم . مثل الجسد إذ اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**>. فنصرة المؤمنين بعضهم بعضا على أنفسهم بالنصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون بالرفق ولطف العبارة وبراعة الأسلوب يظهر حق أن بعضهم أولياء بعض ، فمن معاني الولي : الناصر ، المحي ، التابع ، الخليف ، المنعم والمنعم عليه .

ومن اهم عناصر النصرة :

نصرة الإنسان على توازن نفسه ، توازن شياطين الإنس والجن .

3 من شروط بقاء للمؤمنين في الأرض :

قال الله تعالى في سورة [النور /55-56] : ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (55) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (56)** ﴾.

باستخلاف المؤمنين في الأرض بالحكم المعان بالمعونة الربانية ، والوعد من الله إن يجعلهم ذوي قوة وسلطان يشترط إن يتصفوا بصفات : المواظبة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، إن يكون هذا ظاهرة اجتماعية فيهم .

وبعدما انزل الله عز وجل بعده في سورة[الحج /41] : ﴿ **الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (41)** ﴾

أمر الله عباده إن يعملوا الصالحات وذالك بأن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ويقيموا الصلاة ويوتو الزكاة ، ويطيعوا الله ورسوله .

اشترط الله للذين يمكن لهم في الأرض بالقوة والسلطان وشرط بقاء هذا التمكن مع صفات ظاهرة : إقامة الصلاة ، إتاء الزكاة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

فإذا اختلت شروط بقاء التمكن في الأرض لم يكن لهم عند الله وعد بان يبقى لهم هذا التمكين .

4 حماية سفينة المجتمع الإسلامي من الفرق :

إن سفينة المجتمع الإسلامي تسير عبر الزمن في طريق الأمان مادام أفراد وجماعات المجتمع الإسلامي يؤدون وظيفة النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق المنهج التربوي القرءاني ووفق منهج الله تعالى فتحصن من الفرق ويحميها الله بسبب قيامهم بحمايتها بالتعاون والتناصر والنصح والمودة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويتصدون للفاسدين بمنعهم من غرق السفينة باسم حرياتهم الفردية .

فالمؤمن يكون حاسر على قيامه بواجباته ، فإذا ضعفت إرادته ومثال إلى الانحراف إعانة أخاه المؤمن القريب منه فيقوم بنصحه وإرشاده ويأمره بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا هو المنهج القرءاني الإصلاحي الذي يستفادو من قواعده التربوية العامة ، وعليه ينبغي أن يحمل قول الرسول صلى الله عليه وسلم الذي رواه مسلم عن أبي سعيد ألخدري رضي الله عنه قال : **< سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذالك اضعف الإيمان >** .

إن دلالة الترتيب في هذا الحديث تتعلق بحالة وصول فاعلي المنكر إلى إصرارهم على عدم الاستجابة لوسائل النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر برفق وموعظة حسنة ،فإذا استجابوا فلا داعي لمباشرة عملية التغيير ، لان فاعلي المنكر هم الذين يحققون المطلوب منهم بأنفسهم .

5. مايجب على حامل الرسالة عند أداءها وما يجب على من توجه له الرسالة :

أ. مايجب على حامل الرسالة عند أداءها :

. أن يضع نصب عينيه دائما انه يحمل رسالة ربانية ، وانه مكلف أن يؤديها ضمن الحدود التي وصى الله ورسوله بها .

. أن يتأثر بالعوامل النفسية التي تجعله يخرج آداب أداء الرسالة .

. أن يلتزم بآداب التبليغ والنصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

. أن يلتزم حامل الرسالة بالحكمة وتكريم من يوجه له رسالته ، والرفق به .

. أن يخاطب لمن يوجه لهم الرسالة بالرفق واللين في القول ، وان يشعره ببالغ حرصه على صلاح حاله ونجاته من عذاب الله .

. أن لا يواجه باستعلاء واستكبار وترفع وان لا يشعره بأنه خير منه عند الله وأفضل

. أن لا يقسو عليه ، ما لم يجده مجاهرا مكابرا معاندا متحديا لأحكام الدين وشرائعه .

ب. ما يجب على من توجه له الرسالة :

. على المسلم الذي توجه له رسالة النصح والإرشاد .

. أن لا يشكو ولا يغضب و لا تأخذه العزة بالإثم .

. عليه أن يتقبل ما يوجه له حامدا شاكرا ، أن يسأل الله أن يلهمه السداد والرشد في أمره .

. أن يصرف عنه نزعات الشيطان ، وان يقدره على أن يتغلب على أهواء نفسه وشهواته .

الفرع الثاني : استعراض طائفة من النصوص .

النصوص حول استعراض طائفة تفيد الدارس المتدبر وتعينه على الاستبصار .

1. سياسة الأنبياء والمرسلين في أقوامهم كانت سياسة نصح وإرشاد إلى طريق الهدى بصدق وأمانة .

. دل على هذا القول نوح عليه السلام لقومه ، أبلغكم رسالات ربي وانصح لكم .

. وقول هود عليه السلام لقومه كما جاء في [الأعراف] أيضا ، أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين

. وقول شعيب عليه السلام لما جاء فيها أيضا يخاطب قومه بعد أن أهلكوا . يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم فكيف ءاسى على قوم كافرين .

والنصح في البيان الدعوي والإرشادي والإصلاحي هو أن يدل الناصح من ينصحه على ما هو خير له في عاجل أمره وأجله .

2 . وروى الإمام احمد في مسنده عن عبد الله بن عمر بن العاص ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبهم في سفر عن منزل نزلوه ، فقال :< **إنه لم يكن نبي قبلي الا دل أمته على مايعلمه خير الهم ، ويحذرهم ما يعلمه شرا لهم** >، هذا مادل الخطبة ولها في المسند خدمة .[انظر المجلد الثاني ص 161] .

أي : مامن نبي إلا نصح أمته بالتزام كل ما يعلمه خير لهم ، واجتناب كل ما يعلمه لهم .

3. روى البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : <**يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم** >.

ومن النصح لكل مسلم إرشاده وتعليمه ، وترغيبه في الخير ، وتحذيره من الشر ، والأخذ بيده إلى الاستقامة على صراط الله ، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر .

4 . وروى أبو داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن أول مداخل الفوضى على بني إسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل فيقول : <**يا هذا ، اتق الله ودع ما تضع فانه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم بعض** >.

5 . وروى أبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر . قال الترمذي حديث حسن .

6 . وروى الترمذي عن الحديفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : <**والذي نفسي بيده ، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ، كم تدعونه فلا يستجاب لكم** >. قال الترمذي حديث حسن .

7 . وروى مسلم عن أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال : <**إنه يستعمل عليكم أمراء ، فتعرفون وتشكرن ، فمن كره فقد يرى ، ومن أنكر فقد سلم ، ولكن من رضع وتابع**

قالوا : يا رسول الله ألا تقاتلهم ؟ قال : لا ماصلوا >.

المطلب الثالث: أصناف الناس الدين توجه لهم وظائف الرسالة .

الصنف الأول :

هو الصنف لا يعرف عن الاسلام شيء ولكن يتقبل عرضها عليه، فهذا الصنف الحقل الممتاز الذي ينتج الكثير في وقت قليل، فعلى حامل الرسالة أن يهتم كثيرا به، وأغلب ما نجد هذا الصنف في الفقراء والمظلومين من المجتمع.

وفي طليعة هذا الصنف من الناس الناشؤون والناشئات التي لا تزال أفكارهم بيضاء في أن تستقبل معارف صحيحة، وهو الحقل التي توافي منه إلى الاسلام بدعوة الرسول الأولى صلى الله عليه وسلم.

ومن الأدلة ما جاء في قصة لقاء أبي سفيان لهرقل عضيم الروم في الشام، ومعه ركب من تجار قريش وسؤال هرقل له عن الرسول صلى الله عليه وسلم وجواب أبي سفيان له، وكان هذا بعد صلح الحديبية وقلب نقص قريش له، في حديث طويل أخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عياش رضي الله عنه، عن أبي سفيان:

فقد جاء فيه أن هرقل سأل أبا سفيان أسئلة متعددة، عن الرسل صلى الله عليه وسلم منها ما يلي:

{قال هرقل: فهل أشرف الناس يتبعونه أم ضعفائهم؟

قال أبو سفيان: بل ضعفائهم

قال هرقل: أيزيدون أم ينقصون؟

قال أبو سفيان: بل يزيدون...}.

إلى آخر ما جاء في الحديث.

الصنف الثاني:

فهذا عكس الصنف الأول لا يعرف عن الاسلام شيء ولا يتقبل عرضها عليه، فهو يحب متاع الدنيا ولا يريد أن يلهيه شي من المعرفة الدينية، فهذا الصنف مثل الإنعام بل أحسن منه، لأنه يملك عقل ولا يستعمله قول الله عز وجل في سورة [الفرقان/43-44] ﴿ **أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (43) أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (44)** ﴾

ومعالجة هذا الصنف من الناس يكون باستغلال حالة فراغ نفوسهم من شواغل دنياهم واستغلال أزماتهم النفسية- فهي في هذه الأحوال قد تكون نفوسها مفتوحة الأبواب لدخول المعارف التي تحملها إليها.

ومن سنن الله في تربية عباده أن ينزل بهم البؤساء والضراء، ليضرعوا له منكسرين، قال الله عز وجل في سورة [الأعراف/94] :

﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ (94)** ﴾.

فهي هذه الحالة ينبغي بث أنوار الهداية الدعوية والإرشادات إليها، فتجد قابلية للاستجابة للحق والهدى، أو لقبول النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الصنف الثالث:

فهذا كذلك خالي من المعرفة الإسلامية إلا أنه مغلق النفس لتقبلها، لأنه متمسك بعقائده وملته حتى وإن كانت فاسدة وباطلة

ومن هذا الصنف من الناس أتباع الأديان والملل والمذاهب الفكرية الباطلة، كعامة اليهود والنصارى الصابئين والمجوس البوذيين والهندوس والوثنين والملاحدة.

فهم ظالمون بسبب المصائب التي وضعوها على بصائرهم فلا تستقبل لمعارف جديدة، وعلى حامل الرسالة أن يحتال على من يتقرس لديه استعداد لتقبل الهداية، لأن هذه الحالة من

الصعب إزالتها لرؤية الحق إلا عن طريق من يصحو منهم من أهم بصيرة ورشد علمي حتى يعملون أن ما جاء في الاسلام هو الحق المبين.

وهذه القاهرة قد بدأت في كثير من الشعوب الغير مسلمة، ومن هؤلاء علماء من مختلف التخصصات العلمية ومقررون من موروثاتهم الاعتقادية السابقة فبعضهم توجهوا ضمن أسس علمية صحيحة، يدرسون كل معارف الاسلام، فهم غير مقيدات وغير مشحونات بركمات عداء للإسلام.فبدق ويعرفون من حولهم بأن الإسلام هو الدين الحق وتوافدوا فئات مثقفين أفواجا له، وهذه الأفواج تبشر بمستقبل زاهر للإسلام في المغرب، فعلى حملة الرسالة أن يتصدوا لهذا الصنف.

وباستطاعتنا أن نقول: إن كثيرا من بيئات هذا الصنف قد تحول قصار من بيئات الصنف الأول، وهذه غنيمة معاصرة للفكر الإسلامي الحق، وقابلية امتداده في الشعوب بوسيلة الفتح الفكري العلمي.

الصنف الرابع

صنف لا يخلو من المعرفة الإسلامية، إلا أنه ناقص فيها لكن تغلبه شهوات الدنيا فهم على درجات متفاوتات وهم الغالبية من المسلمين.

ووظيفة حمل الرسالة لهذا الصنف يجب تثبيته وتكميل معارفهم للإسلام وأحكامه وشرائعه وأخذهم برفق درجة درجة.

الصنف الخامس:

هو الصنف بعلم بالإسلام وأسسه، ولكن لا يقترن علمه باعتقاد وإيمان جازم وليس منافقا في إعلانه، هذا الصنف من الناس قد جاء بيانه من قول الله عز وجل في سورة [الحجرات/14]: ﴿ **قَالَتِ الْأَعْرَابُ آَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (14)** ﴾.

ومعالجة هذا الصنف من الناس تكون بالصبر على تزويده يوميا فيوما بالأدلة والبراهين من القرآن أو من التجارب في الحياة الدنيا.

الصنف السادس:

صنف له علم بالمعرفة الإسلامية وأسسها، ومؤمن بها فهو غافل ومستعجل في تحقيق مطالبه في الدنيا وهو في الغالب يكون من أهل المعاصي.

ومعالجة هذا العنف من الناس تكون بإيقاظه من غفلاته واستغراقه في أمور الدنيا بتذكيره بما يعمله مما هو مؤمن به من دين الإسلام، وبتحريك محوري الطمع والخوف في نفسه بالترغيب فيما عند الله من أجر عظيم وبالترهيب من الوزان في الآخر. وباصطحابه إلى مجالس العلم والذكر والعبادة وبترقيق قلبه بالواعظ النافعة.

الصنف السابع:

صنف عالم يؤسس الإسلام وعقائده، ومصدقا بما جاء به من محمد صلى الله عليه وسلم، إلا أنه جاحد لها ويتحجج بالأعذار، فالله غاضب عليهم أيعرفون الحق ويجحدون قصدا أو ظلما ونجدهم من اليهود ومن نصارى وملاحدة، وبرذيين وهندوسيين، ووثنيين، فتصعب معالجتهم لأنهم لم يكفروا عن جهل بالحق أو غفلة بل قصدا وبغيا في الظلم.

ولا ينفع معهم إلا العقاب، وبشأن هذا الصنف من الكافرين قال الله عز وجل في سورة [البقرة/6-7] :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (6) خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (7) ﴾.

الصنف الثامن:

يشبه الصنف السابع ولكنه يزيد عليه ظلما وعنوانا وأنه شيطان مظل مفسد في الأرض. فيتعذر إصلاحه نهائيا والتعامل معه يكون بكف ضره وشره قدر المستطاع ولو بالقتال.

المبحث الثاني : الصفات التي يجب أن يتحلى بها حملة الرسالة.

المبحث الثاني : الصفات التي يجب أن يتحلى بها حملة الرسالة.

المطلب الاول : صفة التجرد عن المصالح الشخصية .

وفيه أربع فروع :

الفرع الاول : قيمة خلق الصبر و وجوب تحلي حامل الرسالة به .

الصبر : خلق نفسي فطري أو مكتسب ، وهو خلق ممكن ان يتحلى به ويضعه في المواضع الملائمة له من الظفر بأفضل النتائج التي يريد الحصول عليها ، مما يقوم به من أعمال ظاهرة او باطنة .

آثاره : . القدرة على الدأب في الاعمال الظاهرة و الباطنة .

. القدرة على تحمل المشقات النفسية والجسدية .

. من صفات الله عز وجل فمن أسمائه تبارك وتعالى ، < الصبر >وهو يحب الصابرين وهو معهم ، فالمحروم خلق الصبر يصاب بالملل ، والتضجر ، واليأس ، وكثيرا ممن اصيب بداء اليأس فترك العمل ، فالصبر سبب الوصول إلى الشيء المراد ، واكثر الناس حاجة الى التحلي بخلق الصبر يمل رسالة الدعوة الى الدعوة والى صراطه المستقيم ، النصح والارشاد ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر

فالتضجر يجعل حامل الرسالة ييأس من فائدة قيامه برسالته ، وقد يلجأ الى اعتزال الناس ويتنازل عن بعض مبادئه التي دعا اليها ، فقد امر الله عز وجل رسله عليهم السلام ، والدعاة اليه و الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر من ورائهم التحلي بخلق الصبر في قيامهم بوضائفهم ومهامهم ، وجاء في القرآن الكريم الامر بالصبر في العديد من المناسبات ذات الجوانب المختلفة من ضمن المشكلات التي يتعرض لها الدعاة كون ان كل مشكلة منها تحتاج من حامل الرسالة الصبر او تقتضي الحكمة الربانية .

الفرع الثاني : نصوص قرآنية يلاحظ فيها توجيه الامر بالصبر لحاملي الرسالة من أمة محمد .

1 . قوله تعالى في [سورة القلم / 48] خطابا لرسوله : ﴿ **فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (48)** ﴾.

2 . قول الله تعالى في [سورة المزمل / 11] :﴿ **وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (10) وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا (11)** ﴾

3 . قوله تعالى في[سورة طه/ 130-131] :﴿ **فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (130) وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (131)** ﴾

4 . قوله تعالى في[سورة النحل /126-128]: ﴿ **وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (126) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (127) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (128)** ﴾

5 . قوله عز وجل في[سورة الكهف/ 28] : ﴿ **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (28)** ﴾

الفرع الثالث : نصوص قرآنية يلاحظ فيها توجيه الامر بالصبر للرسول ويلحق به حاملو رسالته من امته صلى الله عليه وسلم .

أ . نظرات تدبرية للنصوص مع مراحل الدعوة :

1 . بدأ الله عز وجل نبوة رسوله فأوحى اليه اوائل سورة العلق .

2 . تذاكر ملأ قريش بنبوته ، فاستنكر بعضهم ان يكون نبيا يوحى اليه ، فاتهمه بالجنون ، فأنزل عليه <سورة القلم > ثاني سورة انزلت عليه .

3 . الحكمة التربوية في اعداد الله لرسوله للقيام بوظيفة الدعوة والانذار إعدادا نفسيا ملائما فانزل عليه سورة المزمل ثالث سورة انزلت عليه .

4 . وبعد أن اعد الله رسوله للقيام بوظيفته أنزل عليه سورة المدثر 74 رابع سورة انزلت من القرآن المجيد ، وعلمه ربه الاسس العامة الكبرى للدين الذي يلتزم به ويدعو اليه وهي :

. تكبير الله وحده ، فلا شريك له في ذاته ولا في صفاته .

. التطهر من الارجاس والادران .

. الابتعاد عن كل الوثنيات والشركيات ولوازم الاقتراب منها في الاعتقاد والسلوك كما ارشده ربه الى ما يجدب به قلوب من يدعوهم في مسيرته الدعوية زالمايحمي به نفسه من التخاذل والضجر ، فأيان له فضيلتين خلقيتين :

الفضيلة الاولى : العطاء ابتغاء مرضاة الله فقط ، دون ابتغاء القواعد الدنيوية من الناس قال الله تعالى : ﴿**ولا تمنن تستكبر** .

الفضيلة الثانية : الصبر ابتغاء مرضاة الله ، فقال الله له << ولربك فاصبر >> .

5 . قيام الرسول صلى الله عليه وسلم بمهامات رسالته كما امرة الله ، فانزل الله عليه قوله في[سورة ق / 39-40] : ﴿ **فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (39) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (40)** ﴾

6 . ثم تعرض الرسول صلى الله عليه وسلم لاتهامه بأنه ساحر كذاب وبانه صاحب غرض دنيوي خاص من دعوته بان التوحيد الذي يدعوا اليه قضية يختلقها من عنده اختلاقا فالملة الآخرة وهي النصرانية أنزل الله عليه[سورة ص / 38] قوله: ﴿**اصبر على مايقولون** .

7 . ثم تعرض صلى الله عليه وسلم لاتهامه بأنه يفتري القرآن على ربه ، وبأنه يعينه عليه قوم آخرين ، وبانه ينقله من اساطير الاولين .

8 . استمر رقادة المشركين على مواقفهم في اتهام الرسول بانه ساحر مبين ، نظرا الى تأثيره ويدعونه الحكيمة وتزايد الذين يؤمنون به ومما جاء به من ربه .

9 . تعرض الله على رسوله لقطة من فتنة نوح عليه السلام وصبره على قومه ، في [سورة هود /49] وقال له بعدها : ﴿ **تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (49)** ﴾.

10 . ثم اشتدت لهجة تربية الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم في توجهه لان يصبر على ما يلاقي من كبراء قومه من تكذيب وايذاء فصبرو حتى آتاهم الله لهم فأنزل عليه قوله في [سورة الانعام/ 6] ﴿**وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ (34)** ﴾

11 . ثم تطلعت نفوس اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم بقوة لطلب نصر الله فانزل الله عز وجل في [سورة غافر /51]قوله : ﴿ **إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (51)** ﴾

12 . بيان الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم الحكمة تقتضي عدم إجراء آية اعجازية كبرى له فانزل الله عليه قوله في[سورة الاحقاف /35] : ﴿ **فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ (35)** ﴾.

13 . ابان الله عز وجل دعوة الرسل الى اقوامهم فقال تعالى في[سورة ابراهيم/ 14] :﴿**الم ياتكم نبؤ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمون الا الله جاءتهم رسلنا بالبينات فردوا ايديهم من أفواههم وقالو إنا كفرنا بما أرسلتم به و إنا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب.**

14 . ثم أبان الله عز وجل انه جعل من بني اسرئيل امة من الدعاة ،الى سبيل ربهم ،يهدون الناس بأمرهم ، لما صبرو صبرا مبنيا على قاعدة اليقين بآيات الله ، وفي هذا تشجيع نخبة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل في [سورة السجدة /23-24] : ﴿ **وَلَقَدْ آَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (23) وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآَيَاتِنَا يُوقِنُونَ (24)** ﴾.

15 . ثم وجه الله ورسوله لأن يصبر لحكم ربه ، وطلب منه ان يذر الكفرة المعاندين حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون . بموت في اجالهم حتف انوفهم ، فقال الله عز وجل في [سورة الطور/45] : ﴿ **فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ (45)** ﴾. . أرشد الله رسوله وكل داع إلى سبيل ربه من أمته أن يصبر صبرا جميلا على الذين يرون عذاب الله يوم الدين عذابا بعيدا ، قال تعالى في[سورة المعارج/ 9.5] : ﴿ **فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (5) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (6) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (7) يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (8) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (9)** ﴾. ثم أشار الله إلى ان المشركين تابعوا مطالبتهم الرسول صلى الله عليه

وسلم بأن ياتيهم بآية مادية من الآيات ذوات الاعجاز المادي الخارقة للعادة ، فما على الرسول والذين آمنوا معه إلا ان يصبروا حتى يحقق الله وعده بنصرهم ، فانزل الله عز وجل قوله في [سورة الروم/59] : ﴿ **كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (59)** ﴾

18 . واخيرا انزل الله عز وجل في أواسط المرحلة المدنية من تاريخ دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم قوله في[سورة الانسان/23 . 26] : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا (23) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آَثِمًا أَوْ كَفُورًا (24) وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (25) وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا (26)** ﴾

الفرع الرابع : نموذج من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في الصبر .

. أخرج البخاري وغيره عن خباب رضي الله عنه قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده في ضل الكعبة ، فشكونا إليه فقلنا : ألا تستنصر لنا ؟! ألا تدعوا الله لنا ؟! فجلس محمرا وجهه فقال : < **قد كان من قبلكم يؤخد الرجل فيحفر له في الارض ، ثم يؤتى بالمنشار فيجعل على رأسه ، فيجعل فرقتين ، ما يصرفه ذلك عن دينه ، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ، ما يصرفه ذلك عن دينه ، والله ليتمم الله هذا الامر ، حتى يسير الراكب مابين صنعاء وحضر موت ما يخاف الا الله والالذئب على غنمه ، ولكنكم تعجلون** > .

المطلب الثاني : توجب التجرد عن المصالح الشخصية في حامل الرسالة .

وفيه ثلاث فروع :

الفرع الاول : نظرة تحليلية .

. من اولويات مايطلب من حامل الرسالة الدعوية الى سبيل ربه أن يكون متجردا من المصالح الشخصية لدى من يوجه له الرسالة .

. رسالة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تتضمن المطالبة بالكف عن شهوات النفوس ومحابِّها ، والقيام بما يشق عليها وتحمل ماتكره .

. ان اقتران دعوة الداعي الى سبيل ربه بالمصلحة الشخصية ورسالة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، يقيم عقبة صلبة كثيفة بينه وبين من يوجه لهم رسالته .

. ومن أجل تبرئة الرسل عليهم السلام من ان يكونوا عرضة للاتهام بالمصالح الشخصية لدى من يدعونهم إلى دين الله الحق ، كلف الله رسله ان يتجردوا من المصالح الشخصية لدى اقوامهم وان يعلنوا اعلانا صريحا واضحا بين الناس ، ويقومون بتبليغ رسالات ربهم دون ان يسألوا أقوامهم اجراما .

. إن اخطر آفات الدعوة إلى سبيل الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسائر الاعمال الاسلامية ، استخدامها وسيلة للحصول على الاموال ، او الجاه و السلطات والمناصب الرفيعة كحب السيطرة على الاتباع والانصار والطلاب والمريدين والمحبين ، وتسخيرهم لمطالب النفس وارضاء شهوة العظمة والاستعلاء في الارض .

الفرع الثاني : نصوص قرآنية تدل على تجرد الرسل من المصالح الشخصية الدنيوي .

الدليل الاول : في[سورة القلم /46] ، عرض الله عز وجل على طريقة الاستفهام الانكاري قال تعالى فيها خطابا لرسوله في تعريض طلبهم اذ لم يستجيبوا لدعوته ﴿ **أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ (46)** ﴾

الدليل الثاني : ثم انزل عز وجل في[سورة ص/86. 87] توجيها للرسول محمد صلى الله عليه وسلم فقال : ﴿ **قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (86) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (87)** ﴾

الدليل الثالث : ثم انزل على رسوله في[سورة الفرقان/ 57]

تأكيد لما جاء في سورة ص مع اضافة استثناء فقال الله عز وجل : ﴿ **قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا (57)** ﴾

الدليل الرابع : ثم انزل عز وجل في [سورة الشعراء /109] ، مايفيد ان سياسة تجريد الداعي الى سبيل الله من المصالح الشخصية الدنيوية ، فكل من نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم

السلام قد قال لقومه : ﴿ **وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (109).** ﴾

الدليل الخامس : ثم أنزل الله عز وجل في [سورة الشعراء] : ﴿ معلى الزكاة الى سبيل الله ان يقتدوا في هذا برسل الله عليهم . **وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (109)** ﴾

الدليل السادس : ثم انزل تعالى في [سورة هود/ 29]قال فيها حكاية لنوح عليه السلام : ﴿ **وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (29)** ﴾

الدليل السابع : أنزل في سورة [هود /61]: ﴿ **يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (61)** ﴾

الدليل الثامن : قوله تعالى : ﴿ **وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين . وما تسئلهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين .**

الدليل التاسع : ثم أنزل الله تعالى في سورة [الانعام/ 90]: ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ (90)** ﴾

الدليل العاشر : ثم انزل الله عز وجل في سورة [سبأ/47]: **قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (47)** ﴾

الدليل الحادي عشر : ثم أنزل عز وجل في سورة [الشورى /23]على رسوله قوله : ﴿ **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (23)** ﴾

الدليل الثاني عشر : وأخيرا انزل عز وجل على رسوله حول هذا الموضوع في سورة [الطور/ 40] قوله تعالى خطابا لرسوله : ﴿ **أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ (40)** ﴾

الفرع الثالث : المؤهلون والمتفرغون لحملة الرسالة .

حملة رسالة الدعوة الى الله والنصح والارشاد و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من ان يكون لهم أجر ما لدى الذين يقومون برسالاتهم بينهم ، فلا بد من النظر في مصادر عيشهم ورزقهم ، وفي النظر في مفاهيم الاسلام وتعاليمه وأحكامه لوحظ :

1. يجب على كل مسلم مؤمن مؤهل للقيام بمستوى من مستويات رسالة دعوة الى الله والنصح والارشاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يقوم بهذا المستوى الذي هو مؤهل للقيام به كما يجب عليه ان يقتع اوقاتا لاكله وشربه ومنامه وحاجاته العادية .

2. الحملة لرسالة المؤهلون والمتفرغون للقيام بها وليس لهم اعمال يكتسبون بها معايشهم ، فحكمهم هو حكم الجاهدين في سبيل الله أن رسالاتهم الدعوية داخلة في عموم الجهاد في سبيل الله .

والدعوة الى دين الله فهي جهاد بالنفس لتبليغ الدين أو الاقناع به .

المطلب الثالث : صفة التحلي بمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم .

الفرع الاول : تحليل وتفصيل وامثلة من أخلاق الرسول وسيرته .

بيان تحليلي عام :

. كل مسلم مالب بأن يتحلى بمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم ، فخير المسلمين أحاسنهم أخلاقا .

. حامل الرسالة غايته إصلاح النساء ، وتقويم الإنحراف في الناس ، وإبعادهم عن شهواتهم وترك مايفسد أخلاقهم .

. حامل الرسالة المتخصص يجب أن يتحلى بصفة رفيعة من مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم ، والصدق والأمانة، والحلم ، وسعة الصدر ، والعفة ، وعدم التلع ، إلى ما آتى الله عباده من زينة الحياة الدنيا .

. إن حامل الرسالة الذي يتحلى بمكارم الاخلاق ومحاسن الشيم ، تأثيره في الناس تاثيرا مضاد تماما ، بسوء خلقه يجعل الناس يفرون منه ويبعدون عنه .

. حامل الرسالة الإصلاحية يجب أن تتوفر فيه الصفات الخلقية الكريمة ، التي تؤثر في النفوس أثرا حسنا ، وتؤلف القلوب على الحق والخير والهدى .

بيان تفصيلي :

أولا . أهمية البراءة من التلع إلى ما وهب الله الناس :

قال تعالى في سورة [طه /131] : ﴿ **وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (131)** ﴾ . وهذا الاستشعار بأن المقصود توجه أمة الرسول ، وحاملو الرسالة الدعوية إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثانيا . أهمية الفظاظة وغلظ القلب :

حامل الرسالة يجب أن يكون فظا ، ولقد أثنى الله عليه بالخلق العظيم الذي توفر في الرسول صلى الله عليه وسلم في أوائل المرحلة المكية قوله تعالى في سورة [القلم /1 . 4] : ﴿ **ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (2) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (3) وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4)** ﴾

الفرع الثاني : أمثلة من أخلاق الرسول وسيرته العظيمة .

1 . روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : <**كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه برد نجرانيٌّ غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابيٌّ فجبذه بردائه جبدة شديدة ، فنظرت على صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد اثّرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ، ثم قال : يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك ، فالتفت إليه فضحك ، ثم أمر له بعاء !!** .

2 . روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قيل : يا رسول الله ، ادع على المشركين ، قال : < **إنيُ ابعث لعانا ، وإنما بعثت رحمةً** > .

المطلب الرابع: صفات عبد الرحمان .

وفيه فرعان:

الفرع الأول: مقدمة تحليلية عامة مع بيان الشروط التي هي بمنزلة الأسس الأولى لكل واع لأمر أو ناصح به

الفرع الثاني: صفات المرشح لأن يكون إماما للمتقين

الفرع الأول:

1. مقدمة تحليلية عامة .

كل من يحمل المسؤولية رسالة الأمر بالمعروف و الهي عن المنكر و النصح و الارشاد، أو رسالة الدعوة إلى دين الله، من مستوى الفئة الخاصة، يجب أن يكون أسوة حسنة لمن يؤدي رسالته بينهم.

و كذلك الداعية المتخصص الذي يحمل رسالة الدعوة إلى دين الله بين غير المسلمين، و يضع نفسك في منزلة داع متخصص لابد أن يكون في أخلاقه مثلا صالحا للاقتداء به.

الشروط الأساسية الأولى لكل دار لأمر أو ناصح به مرشد إليه:

لا يكون حامل رسالة الدعوة إلى الله، أو رسالة النصح و الارشاد و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر أسوة حسنة ، إذا لم يكن مؤمن بما يدعو إليه على بصيرة بذلك.

فهي ثلاث شروط أساسية أولى لكل داع إلى أمر أو ناضج به و مرشدا إليه.

1- شرط الايمان بما يدعو إليه أو ينصح به و يرشد إليه.
2- شرط الأداء الفعلي لما يدعو إليه أو ينصح به و يرشد إليه.
3- شرط البصيرة لما يدعو إليه أو ينصح به و يرشد إليه.

2. نظرة اجمالية

نظرة اجمالية :

الصفات المرشح لأن يكون إماما للمتقين

جاء بيان صفات إمام المتقين في القرآن بأنه ينبغي أن يكون من عباد الرحمن، و التحلي بصفاتها و من ضمنها أن يدعو ربه أن يجعله للمتقين إماما.

و عباد الرحمن المرشحون لأن يكونوا أئمة المتقين يجب أن يتحققوا بأمرين:

الأمر الأول: أن يكونوا مستوفيين لكل حقوق مرتبة التقوى بالتزامهم بأداة الواجبات و ترك المحرمات، و التزامهم بهذه الحقوق يوصلهم إلى أعلى الدرجات.

الأمر الثاني: أن يرتقوا فوق مرتبة التقوى بالقيام بأعمال صالحة هي من مرتبة البر أو الاحسان.

و قد جاء القرآن المجيد لدى بيان صفات المرشحين لأن يكون أئمة للمتقين، ذكر الصفات المطلوبة التي هي من حقوق مرتبة البر أو الاحسان.

ثم عليهم يعد ذلك أن يتحققوا بصفات أخرى ذكرها الله عز وجل أوصافا لعباد الرحمن، وهي من مرتبة البر أو مرتبة الاحسان.

الفرع الثاني : الصفات المرشح لأن يكون إماما للمتقين

نظرة تفصيلية :

الصفات التي ذكرها الله عز وجل لعباد الرحمن المرشحين لأن يكونوا أئمة للمتقين تتقسم إلى قسمين:

القسم الأول: صفات متغلغلة في عمق النفس

القسم الثاني: صفات في السلوك الظاهر

الصفة الأولى: الايمان بالرحمن إيمانا صحيحا صادقا، و المطلوب من المرشح لأن يكون من عباد الرحمن إماما للمتقين أن يكون إيمانه زائدا على مطلوبات مرتبة التقوى.

الصفة الثانية: صدق التوكل على الرحمن، مع القيام بالأسباب التي أمر الله عز وجل باتخاذها و قد دل على هاتين الصفتين قول الله عز وجل في سورة [الملك/ 29] خطابا للرسول فلكل داع إلى الله من أمته في تعليم جدلي يجادل به الداعي إلى الله الكافرين المعاندين: ﴿ **قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (29)** ﴾

الصفة الثالثة: الخوف من الله غيبا، أن يكون المؤمن أو إلى الله بالتوبة، و فعل ما أمر به و اجتناب ما نهى عنه.

و قد دل على هذه الصفة قول الله عز وجل في سورة [ق /31 .33] :

﴿ **وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (31) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (32) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (33)** ﴾

* و أما صفات عباد الرحمان المرشحين لأن يكون أئمة للمتقين في السلوك الظاهر، فهي اثنتا عشرة صفة جاء بيانها في سورة [الفرقان/25]، و نذكر فيما يلي هذه الصفات .

الصفة الأولى: أنهم يمشون على الأرض هونا

الصفة الثانية: أنهم إذا خاطبهم الجاهلون قالو سلاما

الصفة الثالثة: أنهم يبيتون لربهم سجدوا قياما

الصفة الرابعة: أنهم يقولون في دعائهم لربهم التي يكررونه

الصفة الخامسة: أنهم إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقترفوا و كان بين ذلك قواما

الصفة السادسة: أنهم لا يدعون مع الله إلاها آخر

الصفة السابعة: أنهم لا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق

الصفة الثامنة: أنهم لا يزنون

الصفة التاسعة: أنهم لا يشهدون الزور

الصفة العاشرة: أنهم إذا مرو باللغو مروا كراما

الصفة الحادي عشر: أنهم إذا ذكروا بآيات لم يخروا عليها صما و عميانا

الصفة الثانية عشر: أنهم يدعون ربهم بقولهم

فعلى هذه الفئة من المتخصصين بهذه الرسالة، أن يتحلوا بالصفات التي ذكرها الله عز وجل لعباد الرحمن، إذ وضعوا أنفسهم في موضع أئمة المتقين الناصحين المرشدين بأقوالهم و أعمالهم.

المطلب الخامس: التحلي بالأهلية البيانية .

الفرع الأول: وظيفة البيان في حياة الانسان

الفرع الثاني: الكلام ذو وجوه كثيرة مختلفة و أساليب شتى

الفرع الثالث: البيان المطلوب من حامل الرسالة و هو يشتمل على ذكر الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعي ليكون ذا بيان مؤثر نافع

الفرع الأول: وظيفة البيان في حياة الانسان

البيان بالكلمة التي ينطق بها اللسان، أو بالكتابة وقد شاع عن أهل اللغة دلالتها الاصطلاحية على المعنى المراد بها، هو من نعم الله الجليلة على الناس.

فهو الطريق الذي يوصل ما تدل عليه في ذهن المعبر إلى ذهن المتلقي، ولو تباعدت بينهما المسافات.

هذه الوسيلة التعبيرية سواء أكانت سواء كانت منطوقة أو مكتوبة هي من أهم و أوسع وسائل تبليغ رسالة الداعي.

و قد آمنت الله عز وجل على الانسان بأنه علمه البيان لما يؤديه البيان المنطوق و المكتوب من نشر العلوم و المعارف و تدوينها، فقال الله عز وجل في أول سورة [الرحمن/ 1 . 4]: ﴿ **الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)** ﴾

و قد آمنت عليه كذلك أنه هداه إلى كتابة الرموز الدالة إلى الكلام لمنطوق بالقلم، فقال عز وجل في سورة [العلق/3 . 5] خطابا للرسول محمد صلى الله عليه وسلم و لكل فرد من أمته:

﴿ **اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)** ﴾

و البيان الكلامي هو الطريق الخطاب الله لعباده المبلغين من رسله، و قد يشمل الاقناع و النصح بالترغيب تبشيرا و الترهيب إنزارا. و قد جاءت هذه العناصر البيانية بأسلوب الحديث من محدث هو الله عز وجل، و متحدث إليه هو العبد.

و كان من دقة البيان أن يعبر الله عز وجل عن كلامه الذي تضمن الدلالة عليها بأنه حديث منه لعباده، و قد جاء هذا في نصوص قرآنية نذكر منا ما يلي:

1 – قول الله عز وجل في سورة [القلم/ 44 . 45]خطابا لرسوله:

﴿ **فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (44) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (45)** ﴾

2- و قول الله عز وجل في سورة [النجم/ 59 . 61]خطابا لمنكري أن القرآن كلام الله، الذين قدموا إنكارهم بأسلوب التعجب الذي يستشير ضحكهم:

﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (59) وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ (60) وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ (61) ﴾

الفرع الثاني: الكلام ذو وجوه كثيرة مختلفة و أساليب شتى

أن الكلام يمكن التعبير عنه بوجوه و أساليب مختلفة منها الحسن المقبول و منها عكس ذلك من قبيح و منفر.

فيمكن أن نقول على الذي له عين واحدة هو أعور فهذا أسلوب منفر، أو إحدى عينية عمياء، و أسلوب آخر أن تقول له مثلا: سلم الله عينك المبصرة، أو بقولك إنك ترى بعين واحدة ما لا يراه ذو عينين مبصرتين.

و يأتي أديب فيقول له: وجهك كالسماء في النهار أي ليس فيها إلا عين واحدة قوية الابصار فهي الشمس، إلى غير ذلك من تعبيرات لا حصر لها.

من هذه الأمثلة ندرك أن الكلام ذو وجوه مختلفة و أساليب من البيان شتى.

الفرع الثالث: البيان المطلوب من حامل الرسالة

حامل رسالة الدعوة إلى الله، أو الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و النصح و الارشاد شرط عليه التحلي بعدة صفات:

الصفة الأولى: أن يكون حريصا على التأثير النافع في نفس و فكر شخص الموجه له الرسال، و يجب أن يختار من البيان ما يسهل عليه فهمه.

الصفة الثانية: أن يؤدي رسالته و هو مزود بمشاعر الرحمة و الشفقة بمن يوجه له رسالته.

الصفة الثالثة: التصور دائما أنه مكلف باقتداء الرسول في تأدية رسالته.

الصفة الرابعة: كذلك أن يصور دوما أن مكان الأب المربي الحكيم في معاملته ممن يؤدي بينهم رسالته

الصفة الخامسة: أن يتصور نفسه دوما بمثابة الطبيب الذي يعالج مرضاه بالشفقة و الحذر عليهم من الهلاك.

الصفة السادسة: العلم بأساليب البيان البليغ المهذب المؤثر.

الصفة السابعة: العلم بخصائص النفوس إنسانية، و اختلاف الصفات النفسية و أحوالها بين الناس.

خاتمة:

و لكي يتحقق هذه الأهلية يجب تدريب المرشح لحمل الرسالة على الخطابة، المحاضرة، المحادثة، و المحاضرة... الخ من وسائل اقتناع البيانية

المطلب السادس: التحلي بالأهلية العلمية .

وفيه مقدمة و وفرعان:

الفرع الأول: وجوب تحقق الأهلية العلمية لدى حامل الرسالة

الفرع الثاني: عناصر الأهلية العلمية المطلوبة للمستوى التخصصي

مقدمة:

الأهلية العلمية المطلوبة في هذا الفصل بمثابة مخطط عام يوجه الراغبين من ذوي اختصاصات الجامعية المختلفة في أن يؤهلوا أنفسهم بدراسات حرة مقارنة لدراساتهم الأخرى، أو لأعمالهم في الحياة، حتى يكونوا حملة رسالة الدعوة إلى دين الله، أو رسالة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر من فئة القياديين، ذوي التخصص العالي.

الفرع الأول: بيان وجوب تحقق الأهلية العلمية

كل داع موجه إلى قضية أو نصيحة، مهما كانت أنشطته و مستواه يجب أن يكون عالم بما يدعو إليه لتكون لديه القدرة على الاقناع، و حتى إن لم يكن هذا الداعي من الفئة القيادية ذات التخصص في حمل إحدى الرسالتين، لابد أن يكون عالما علما يقينيا بما يدعو إليه، و عالما بالأسلوب الذي ينبغي أن يستخدمه، و ذلك لأسباب التالية:

السبب الأول: الحذر من أن يدعو إلى باطل وهو يحسبه حقا، فيضر أكثر من أعداء الدين.

السبب الثاني: الحذر من أن يتخذ أسلوبا منفرا، كذلك ضرره أكثر من نفعه.

السبب الثالث: الحذر من أن يستدل للقضية التي يدعو إليها بأدلة باطلة.

السبب الرابع: الحذر من أن يسأل عن مسألة فيفتي فيها بغير علم، فيضل و يضل.

و أسوأ جهة من هؤلاء الدعاة هم الذين يتخذهم الناس رؤساء قياديتين للقيام بإحدى الرسالتين، فهم الذين ذكرهم الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح.

فقد روي البخاري بسنده عند عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما، قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: {**إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعا، و لكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم، فيبقى أناس جهال يستفتون برأيهم، فيضلون و يضلون**".[1]

الفرع الثاني: عناصر الأهلية العلمية المطلوبة للمستوى التخصصي

***نظرة اجمالية:**

حامل الرسالة الذي هو من المستوى التخصصي، لابد أن يكون مؤهلا علميا بثمانية أقسام من العلوم هي:

القسم الأول: المواد العلمية التي تشتمل على أدوات البحث و الفهم و القدرة على الاقناع و التأثير التربوي فهو يشتمل في البيان التفصيلي على المواد العلمية التالية:

– علوم اللغة العربية – علم أصول الفقه – علم المنطق– علم آداب البحث و المناضرة – علم النفس و الاجتماع و التربية.

القسم الثاني: المواد العلمية التي تشتمل على أصول الدين وما يناقضها وعلى فروع الدين و يشتمل في البيان التفصيلي على المواد العلمية التالية:

– علم العقيدة الاسلامية– علم الأخلاق الاسلامية– علم فقه أحكام العبادات و المعاملات، دراسات قرآنية.

القسم الثالث: هو قسم المواد العلمية الكونية الطبيعية، فهو يشتمل على ما يقل عن مستوى مناهج الدراسة الثانوية في القسم العلمي، وهي علوم الفيزياء — الكيمياء — الرياضيات– الأحياء الجيولوجيا– الفلك– الحاسب الآلي.

القسم الرابع: و هو قسم البحوث التي تكشف زيوف المذاهب الفكرية المعاصرة الوافدة إلى شعوب العالم الاسلامي من دول الكفر و شعوبها.

[1] انظر المجلد الثاني – ص: 161- خدمة مسند إمام أحمد بن عبد الله بن عمر بن العاص

القسم الخامس: هو قسم البحوث التي تكشف وسائل و أساليب الغزو الفكري الذي تعرض له المسلمون من قبل أعداء الاسلام.

القسم السادس: هو التمكن من التحدث بلسان القوم الذين حامل الرسالة رسالته بينهم، إذا كان لسانهم مخالفا للغته الأم.

القسم السابع: هو متابعة العلوم و الثقافات المعاصرة في مستجداتها، و الأحداث الانسانية و صفات مجتمعاتنا، و متابعة واقع المسلمين المعاصر، في مختلف بلدان العالم، ليستفيد منها حامل الرسالة في أداء رسالته على أحسن وجه، حسب إمكانيته واستعداداته الفطرية.

القسم الثامن: هو الإلمام المناسب بالتاريخ البشري، و بجغرافية العالم القديم و الحديث، ولا سيما تاريخ الأمة الاسلامية بدء من سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم، و حياة النخبة الرائدة من أصحابه الكرام ولاسيما أيضا جغرافية العالم الاسلامي بحسب أطوارها امتدادا و انحصارا.

المبحث الثالث :قواعد عامة وآفات حملة الرسالة .

مقدمة :لقد أستخرج في هذا الباب قواعد كلية ووصايا عامة تنفع حامل الرسالة المتخصص وغير المتخصص .

فعامل الرسالة يجب أن يكون حكيما في الانتقاء من هذه القواعد و الوصايا لأنها بمثابة العلاجات و المستحضرات الصيدلانية مثل ما ينتقي الطبيب ما يلائم الشخص الذي يعالجه أن يلاحظ المقادير و الأوقات لاستعماله ، فإذا زاد في المقادير أو أسماء في تحديد الأوقات كان علاجه ضارًا لأن حامل الرسالة يتعامل مع بشر ذوي ارادات حرة وطبائع مختلفة فكل طبع وكل صفة يلائمها الأسلوب المناسب لها.

إلا أن بعض هذه القواعد يجب الالتزام بها دواما لأنها بمثابة التنفس لحامل رسالة الدعوة الى الله أو رسالة النصح و الارشاد والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .

وقد يجد مطالع هذا الكتاب تفصيلا موسعا ، وشرحا متفيضًا لكثير من هذه القواعد و الوصايا في أبواب وفصول هذا الكتاب إلا انني رأيت الحاجة داعية الى جمعها موجزة في هذا الباب على شكل قواعد تيسيرًا لاستعابها وحفظها و استذكارها .

المطلب 1: قواعد و وصايا لحامل الرسالة :

وفيه احدى وخمسون قاعدة :

القاعدة الأولى : على حامل الرسالة أن يكون مؤهلا تأهيلا علميا وبيانيا .

القاعدة الثانية : على حامل الرسالة أن يكون مخلصا لله في أداء رسالته .

القاعدة الثالثة : ينبغي لحال الرسالة أن يكون قوي الإرادة واثق من نفسه .

القاعدة الرابعة : ينبغي لحامل الرسالة إذا أراد أن يؤدي بعض وظائف رسالته البيانية أن يحسن اختيار الموضوع الذي يريد بيانه لجمهور مراعيا في اختياره واقع حالهم .

القاعد الخامسة : يحسن لحامل الرسالة المعلم أن يستشير في نفوس المتلقين عنه ما يجعلهم يسألون عما يريد أن يعرفهم به .

القاعدة السادسة : على حامل الرسالة أن يبدأ مع من يدعوه من نقطية الخلاف الرئيسية بالاستناد الى المسلمات بينه وبين من يدعوه .

القاعدة السابعة : على حامل الرسالة أن يتقيد بالاستدلال بالحق .

القاعدة الثامنة : لا يحتجُّ على المخالف بحجة لا يؤمن بها ، فالذي يجحد النصوص الدينية لا يستدل لإقناعها بها .

القاعدة التاسعة : من رأيته يغالط في دليلك فانقُله إلى دليل لا يستطيع أن يغالط فيه .

القاعدة العاشرة : أن يكون في مقدمة المؤمنين بما يدعوا إليه والملتزمين بأحكامه لكي يكون قدوة حسنة.

القاعدة الحادية عشر : الثبات على الحق و الاستقامة على صراط الله .

القاعدة الثانية عشر : على حامل الرسالة أن يدأب في القيام بأداء وظائف رسالته بصبر وحلم وتحمل .

القاعدة الثالثة عشر : على حامل الرسالة ألا يميز طبقة الاجتماعية من الناس على طبقة لدى قيامة بأداء وظائف رسالته .

القاعدة الرابعة عشر : أن يتلطف ويرفق بمن يوجه له بعض مضامين الرسالة .

القاعدة الخامسة عشر : أن يكون دائما هينا لينا حسن العلاقات الاجتماعية بجميع أفراد مجتمعه .

القاعدة السادسة عشر : أن يستخدم وسائل تأليف القلوب وبإزالة عقبات النفوس هي الإحسان الى الناس وصنع المعروف .

القاعدة السابع عشر : أن يثير شكوكا وجدليات افتراضية بُغية الإجابة عليها .

القاعدة الثامن عشر : أن يكون مقتنعا اقتناعا تاما بما يريد توصيله الى غيره من عناصر رسالته

القاعدة التاسع عشر: أن لا يُبذر بجهود وبوقته في الذين دلت التجربات على أن قابلتهم للاستجابة غير مطموع فيها .

القاعدة العشرون : إذا دعت حال متلقي الرسالة أن مجادلته حول قضية من قضايا الدين ، فعليه أن يجادله بالتي هي أحسن .

القاعدة الحادية عشر والعشرون : أن يكون يقضًا دائم التنبُّه للأحداث الطارئة .

القاعدة الثانية و العشرون : أن يواجه الناس دومًا بذيء حسن .

القاعدة الثالثة و العشرون : أن يتبع سياسة التدرج و التنمية المتصاعدة علما و عملا .

القاعدة الرابعة والعشرون: من الحكمة التربوية في بيانته ان ينبه المتلقين على ارتباط كل فرع يشرحه او يذكر به بالجذر الاعتقادي الذي يرتبط به.

القاعدة الخامسة والعشرون

:ان يهتم في بياناته بمحاصرة من يوجه له رسالته من كل أركانه الداخلية ،الفكرية والوجدانية والنفسية.

القاعدة السادسة والعشرون :من الحكمة أن يتصيد على تأديتها في أحسن الظروف

القاعدة السابعة والعشرون :أن لا يتخذ من الوسائل والاسباب إلا ما أذن به الاسلام

القاعدة الثامنة والعشرون :على حامل الرسالة المهتم بتربية الاجيال المؤمنة المسلمة أن يستخدم أسلوب بذر البزور في الأرض بسترها وتعهدها دوما بعد نباتها

القاعدة التاسعة والعشرون :أن يضع في حسابه دوما أن الوضع الذي يتهيأ به انتشار الإسلام عن طريق الدعوة الى الله هو الفتح الحقيقي الأعظم عند الله.

القاعدة الثلاثون :أن يوجه توجيهه لجمهوره، ويباعد بين مجالس موعظته.

القاعدة الحادية والثلاثون :الثبات والتحلي بالشجاعة الأدبية الحكيمة فيقول الحق ونصرته بكل الأحوال

القاعدة الثانية والثلاثون :البلاغ المبين ولا يسأل عن عدد من استجاب له واتبعه.

القاعدة الثالثة والثلاثون :أن يقوم مضامين رسالته بأساليب بيانية أدبية جميلة، مشرقة

القاعدة الرابعة والثلاثون :عليهم وعلى سائر المسلمين أن يعاملوا غير المسلمين بكل فضائل الإسلام وتعاليمه وأخلاقه وشرائعه ، ليكونوا دعاة إلى الإسلام بأحواله مع أقوالهم.

الخامسة والثلاثون :أن يغرس في المسلمين مشاعر الانتماء والولاء لله ولرسوله

القاعدة السادسة والثلاثون :أن يبتعد عن مسائل الخلاف التي اختلف فيها علماء المسلمين

القاعدة السابعة والثلاثون :أن يعلن لدى حواره لمن يدعوه تجرده عن التعصب لسوابق الأفكار التي يؤمن بها

القاعدة الثامنة والثلاثون :أن لا يسب ما يؤمن به الكافرون من طواغيت لئلا يسبوا الله عدوا بغير علم.

القاعدة التاسعة والثلاثون :من الحكمة التربوية للاستفادة من التدريبات العملية على السلوك الإسلامي. جعلها مقترنة بما تحبه النفوس من مشاعر وجدانية سعيدة

القاعدة الأربعون :حامل الرسالة الداعي إلى الله هو بمثابة الطبيب الرحيم الناصح

القاعدة الحادية والأربعون :أن لا يحمل من يقتدون به على الأخذ بأشد الأعمال وأشقها على نفوسهم.

القاعدة الثانية والأربعون :حامل الرسالة الذي يربي تلاميذ هو المستجيبين له،إذا وجه اهتمامه البالغ للصغائر من أحكام الدين.

القاعدة الثالثة والأربعون :أن يخاطب الناس على مقادير افهماهم.

القاعدة الرابعة والأربعون :أن يتخذ وسائل لتوصيل دعوته وبياناته للنساء

القاعدة الخامسة والأربعون :أن يكون حسن الإصغاء لمن يوجه له رسالته.

القاعدة السادسة والأربعون :أن لا يتجسس على المسلمين متتبعا عوراتهم في بيوتهم

القاعدة السابعة والأربعون :أن ينزل الناس منازلهم ، تأليفا لقلوبهم

القاعدة الثامنة والأربعون :أن يكون خبيرا بمجتمعه الذي يعيش فيه متتبعا الاطلاع على إحداثه

القاعدة التاسعة والأربعون :أن يكون شديد الحذر من انحياز الفئة دون أخرى

القاعدة الخمسون :يحسن أن يكون جوادا سخيا

القاعدة الحادية والخمسون :أن يقدم في أكثر أحواله البشارة على الإنذار وأن يضرب على أوتار الطمع بثواب الله الجزيل في نفوس من يدعوهم إلى الله

المطلب الثاني: آفات حملة الرسالة

وفيه مقدمة وبيان احدى وعشرون أفة خطيرة :

1.مقدمة :

لكل أمة من الناس يجمعهم جامع فكري أو علمي آفات وأمراض قد يصابون بها ، فيشوهون الصورة العامة لهذه الأمة .

وحملة رسالة الدعوة الى الله والنصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمة متميزة من الناس ، يجمعهم هدف واحد والقيام بأداء وظائف الرسالة الإسلامية التي حملوا اعباءها مع الوحدة الدينية التي نظمه أفرادهم بنظام واحد بمقتضى قوله عز وجل للذين آمنوا في سورة [آل عمران 31]:

﴿وَلْتَكُن مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُون بالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104)ولا تكونوا كالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِمَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ(105) "

وقد عرفنا في الباب الثاني من هذا الكتاب الصفات التي يجب أن يتحلى بها حامل الرسالة الإسلامية وعرفنا في الفصل الأول من هذا الباب الثالث قواعد العامة التي يطالب بان يلتزم بمضامينها .

لكن توجد طائفة من الآفات و الامراض المنتشرة البارزة في هذه الامة من الناس فيجب التنبيه عليها ليعمل المخلصون و الغيورون على الإسلام على معالجتها بمختلف الوسائل ، رجاء البراءة

منها وانطلاق العمل الإسلامي سليما معافى من الآفات والأمراض حتى يكتب الله له الامتداد في القارات و التوفيق و التأييد والنصر المبين .

وفيما يلي بيان طائفة مهمة من آفات حملة الرسالة :

2 : شرح الآفات الخطيرات

الآفة الأولى :

هذه الآفة يستخدموا فيها الدعوة الى الله و النصح و الارشاد و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ليحصلوا على مطالب الحياة الدنيا وهي الأموال والجاه العريض أو الشهوات وغيرها.

وهؤلاء تكون أعمالهم وثمراتهم ضائعة في الهواء لأنها لم تكن خالصة لله .

فهم ليسوا بحلمة رسالة صادقين وإنما هم محتالون مخادعون ،يصطادون منافعهم الدنيوية تحت قناع حملهم لرسالة الدين .

الآفة الثانية :

اهتموا كثيرا بمرءات الناس ، وتعظيم الإعلانات الإعلامية الدعائية للحصول على أثمان العمل من الذين تخدعهم هذه الإعلانات ويستعملون ما يسمى بالخداع الدعائي ومن وسائله تجميع أنصار الشخص أو الحزب على محاضرة يلقيها في من أحياء البلد ، ثم تكرر هذه المحاضرة نفسها في حي آخر ، ويجتمع عليه الأنصار نفسهم ، وهكذا .

الأفة الثالثة :

إلهاء الجماهير بالظواهر و الشكليات المثيرة ، مع غض النظر عن البناء الجوهري الحقيقي للأفكار بالتربية الصحيحة التي تحتاج الصبر و الهدوء في الخفاء .

ومن إلهاء الجماهير عقد المؤتمرات الإعلامية ، وتأسيس الدوائر الدعائية ، وقد ينتج عنها توصيات تُسجل على الأوراق وتوضع في المصنفات ، وتُوجه لمن لا يريد العمل بها خير منها ، وربما تكون هذه المؤتمرات من توجيهه وصنعه لإلهاء الجماهير بها ، وربما تكون بمثابة حقل اختبار لكشف أصحاب العمل النافع ، فينطبق عليها المثل العربي القائل : تسمع جعجعة ولا ترى طحنًا .

الأفة الرابعة :

الارتقاء على سلم تحطيم الأخرين الذين يعملون في حقول العمل الإسلامي بنشر معايبهم أو بتعظيم صغائرهم أو بالافتراء عليهم ظلما و الغرض ضمهم الى منظمتهم بعد شحنهم على أولياتهم بالكراهية .

الأفة الخامسة :

الاهتمام بالتجمع الغوغائي للجماهير ، باستشارة عواطفهم وانفعالاتهم ، دون ترسيخ العقائد ، وتأصيل المعارف الإسلامية .

فهذا التجمع الغوغائي العاطفي و الانفعالي لا يملك وشائح ارتباطا متين ، فهو غير مؤهل للبقاء و الدوام ، بل قد يسرع إليه الانشقاق بعد زمن قد لا يكون طويلا .

الأفة السادسة :

التدرب على مختلف أنواع المكر السياسي الدكتاتوري أو الديمقراطي ومجافاة تعليمات الإسلام فكل منهما يقومان على الكذب و الغش و النفاق و الخداع وقلب حقائق الأمور .

الأفة السابعة :

تأسيس منظمات ودوائر ذوات ألقاب فخمة ، تجمع المتهافتين من غير المؤهلين ، وغير المؤمنين بالأهداف الإسلامية العظيمة المعلنة .

الأفة الثامنة :

تولية الجهلة المتكسبين وظائف الفتوات و الخطبة و التدريس والامامة ، لتمرير ما يريد فتات الحكام دون اعتراض ، أو ليكونوا الأصوات الناطقة بالتمجيد لهم وتثبيت سلطانهم .

الأفة التاسعة :

المداهنة ومتابعة حامل الرسالة لأهواء ذوي السلطات والمال و الأقارب و الأنصار وللولاءات الحزبية ، والرغبة في ارضائهم بالسكوت أو بإصدار الفتاوي المخالفة لحكم الله عزّ وجل ويستخدمها لأعناق النصوص ، تفسيرها تفسيرات باطلات لتزيين وتدعيم الفتاوي الخالفة لحكم الله تعالى حين يصدرها .

الأفة العاشرة :

ابتداع بدع في الدين ما انزل الله بها من سلطان ، افتراء على الله وكذبا أو تحريفا أو تحويرا في العبادات أو في الاحكام أو في العقائد .

الأفة الحادية العشر :

العناية و الاهتمام بالتزام صغائر الظواهر، فعلا لما ينبغي فعله وتركا لما ينبغي تركه ، مع ارتكاب كبائر الإثم من وراء الظواهر ، كأكل أموال الناس وأخذ الرشاوي و التعامل سرًا بالربا وغيرها .

الأفة الثانية عشر :

اندفاع أصحاب العواطف الإسلامية المتحمسين لحمل الرسالة الإسلامية دون قيادات إسلامية ذات علم وعقل حكمة .

الأفة الثالثة عشر :

الغلو في الدين بتحريم ما لا تقوى الأدلة الشرعية على تحريمه ، مع التشدد الزائد في التحريم .

الأفة الرابع عشر :

التهاون في الدين ،يتبع الرخص في المذاهب ، دون النظر في الأدلة باجتهاد صحيح سليم ،ممن هو مؤهل للاجتهاد .

الأفة الخامس عشر :

اعتبار العمل الإسلامي لتبليغ الدعوة الى الله ، أو لتعليم أحكام الإسلام في البلدان النائية عن عواصم العالم الإسلامي الكبرى ، بمثابة رحلات سياحية .

الأفة السادس عشر :

عدم اتخاذ الخطوات المتدرجة في الدعوة الى الذين أو اصلاح البعيدين عنه الذين لا يعرفون منه إلا كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ، قليلا جدا من شعائر الإسلام .

الأفة سابع عشر :

بذر بذور الولاء لشخص قيادي أو لجماعة منظمة ، مع الالتزام بالطاعة العمياء لمقررات القيادة وأوامرها ونواهيها دون اعتراض .

الأفة الثامن عشر :

فساد نفس حامل الرسالة بسبب استهواء المكان العالي لمشاعر حب العلو في الأرض لديها .

الأفة التاسع عشر :

استخدام أسلوب الفظاظة والغلاظة و السباب الشتائم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . والنصح و الإرشاد ، فهو أسلوب منفرد ومثير للغضب .

الأفة العشرون :

ضعف الإرادة وقلة الصبر على المكاره ، وتحاشي المواقف التي يخشى منها حصول الأذى .

الأفة الحادية والعشرون :

اتباعه الهوى بسكوته عن الأثام التي هو ساقط فيها ومرتكب بها في سره أو جهره

المبحث الرابع : مناهج توصيل الرسالة وسبلها .

المبحث الرابع : مناهج توصيل الرسالة وسبلها .

المطلب الأول : التوجيه المباشر والتوجيه الغير مباشر .

يكون بمواجهة من يراد دعوتهم وتذكيرهم أو اصلاحهم وحمايتهم بالمقصود الرئيسي مباشرة ، دون تورية أو استخفاء أو بأفكار وحيل كلامية تدل فيها من تشبيه أو مجاز أو لوازم فكرية .

من أمثلته :

أن يقول حامل رسالة الإصلاح والحماية داخل المجتمع الإسلامي ، لمن يوجه له نصحه و إرشاده أو أمره ونهيه :

يا أخي المسلم : إتقي الله واحذر عقابه ، واهجر ما أنت فيه من المعاصي ، أقم الصلاة ، وآت الزكاة وصم رمضان ، وحج البيت إن استطعت إليه سبيلا ، ولا تقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تظلم احدا ، ولا تأكل أموال الناس بالباطل ، ولا تسرق ، ولا تزن و ولا تفعل من الفواحش شيئا .

مواطنه وأضراره و أحواله :

مواطنه : في الكلام هو الأصل ، وله النسبة الكبرى ، وهو احد طريقي التوجيه الكلامي الذين جاء في القرءان المجيد استخدامهما .

أحواله : نذكر منها .

1 . خاب الذين يصعب عليهم الفهم بأسلوب غير مباشر كالصغار وضعفاء التفكير .

2 . لدى بيان اركان الاسلام ، وأحكامه ، وشرائعه ، فهذه يجب فيها التصريح المباشر السافر .

3 . لدى التعبير عن الاحكام القضائية ، فهذه يجب فيها أيضا التعبير بالأسلوب المباشر السافر

أضراره : تكون أحيانا ونذكر منها ما يلي :

1 . أن تقول لمن تعلم عنه أنه من مرتكبي الكبائر في نصحك له مثل : أنت مجرم ، أنت لص...

2 . أن تقول لمن في جسمه عيب خلقي ، وأنت تريد فضحه .

3 . أن تتخذ أسلوب الأمر والنهي دواما ، بنصائح غير مباشرة .

الفرع الاول: الطريق التوجيه الغير مباشر .

. يكون بهداية من يراد دعوتهم وتذكيرهم .

. يكون لمن يراد اصلاحهم وحمايتهم بوسائل غير صريحة .

. هو ريق التعليم والنصح والارشاد والتربية ، والتذكير، والموعظة .

ميزاته : له ميزات كثيرة نذكر منها :

. طريق تستفاد منه الخلائق ذوات الإدراك .

. قدرة الإنسان بالشعور لما يتواصل إليه به إنما اكتسب بنفسه استخراج واستنباط .

. تحاشي وتفادي تحاشي وتفادي التصادم مع كثير من العقبات النفسية المختلفة .

الفرع الثاني : واجب حامل الرسالة .

. يجب أن يكون خبيرا بالنفوس الإنسانية .

. يجب أن يستخدم الطريق المباشر إذا كان هو الريق الأصلح .

. يجب أن يستخدم الطريق الغير مباشر على اختلاف سبله ، مختارا منها ما يراه أكثر نفعا .

. هناك سبل نافعة في التوجيه الغير مباشر وهي ما يلي :

1. البيان الكلامي غير مباشر .
2. القدوة الحسنة .
3. البيئة والرفقة الصالحة .
4. القصة النافعة والمشاهد التمثيلية .
5. القراءة الحرة وأثرها .
6. الترنيم والنشيد بطريقة إسلامية شكلا ومضمونا .
7. ادخال البيان الاسلامي ضمن العلوم المختلفة عند المناسبات الملائمة .
8. البثّ العرضيّ المفيد عن المناسبات الملائمات .

المطلب الثاني : العقبات والصادات للتوجيه و أساليب معالجتها .

أولا : عقبات تكون أسبابها من حملة الرسالة .

1 . عقبة المصلحة الشخصية الدنيوية لدى حامل الرسالة .

2 . عقبة كبر حامل الرسالة وعجبه بنفسه .

3 . عقبة ما في حامل الرسالة من قبائح منفّرة للحواسّ .

4 . عقبة سوء خلق حامل الرسالة .

5 . عقبة كون حامل الرسالة غير موثوق به ولا محترم من قبل من يؤدي بينهم رسالته .

6 . عقبة كون حامل الرسالة مكروها لشخصية او لمن ينتمي اليهم .

ثانيا : عقبات تكون أسبابها لمن توجه لهم الرسالة .

1 . عقبة كبر من توجه له الرسالة ، وعجبه بنفسه .

2 . عقبة شعور من توجه له الرسالة ، بحرمان من حرية التفكير وحرية العمل .

3 . عقبة سوابق الأفكار والمفهومات و المعتقدات والعادات .

4 . عقبة التفكير الأعمى .

5 . عقبة الحسد .

6 . عقبة الأهواء والشهوات من متاع الحياة الدنيا .

ثالثا : عقبات تكون أسباها في الوسط بين موجه الرسالة وبين من توجه له الرسالة

1 . عقبة الوسواس والتسويلات الشيطانية .

2 . عقبة أعمال المضلين وجنود الغزو الفكري المفسدين .

3 . عقبة عدم توافر وسائل الاتصال الإعلامي المؤثر .

خاتمة

الحمد لله الدي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الدي اختاره خير خلق الله الدي اصطفاه واختاره لتبيلغ هده الرسالة .

لقد بين الله تعالى له الأسلوب والطريقة للدعوة إلى الله ، ومن خلال تلخيصنا إلى هدا الكتاب الدي هو بعنوان [فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر] ، ازدادت معارفنا واستخلصنا من خلاله النقاط التالية :

- معرفة الكيفية الصحيحة والناجحة لتوصيل الرسالة .
- على حامل الرسالة أن يتحلى بصفة التحلي بمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم ، والتحلي بالأهلية العلمية والأهلية العلمية .
- واجب على حامل الرسالة التحلي بصفة الصبر .
- اشتمال حملة الرسالة على قواعد ووصايا .
- معرفة بيان العقبات الصادات للتوجيه ، ومعرفة أساليب معالجتها.

وفي الختام نقول أن لكل علم منهج وأسس يقوم عليها وقد قال الله سبحانه وتعالى :{ ولكل جعلنا شرعة ومنهاجا } ، فالمنهج ضروري في كل مجال .

المصادر والمراجع

انظر المجلد الثاني ص 161 . خدمة مسند الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر بن العاص .

انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري الحديث رقم 7307 .

الفهرس

شكر وعرفان
مقدمة أ
المبحث الأول : مقدمات عامة 02
المطلب الأول : دور الأمة الإسلامية في الإصلاح 02
الفرع الأول : تعريفات عامة 02
الفرع الثاني : الدعوة والتبليغ 03
الفرع الثالث : الشهادة يوم الدين على الذين تلقوا البلاغ 05
الفرع الرابع : حكم تبليغ دين الله للناس 07
الفرع الخامس : التذكير والنصح والارشاد 07
الفرع السادس : الهداية بالدعوة والتذكير و النصح والارشاد 11
1 . الفرق بين الوظيفتين 11
2 . ماذا فعل دعا في اللغة وفي النصوص الدينية 12
الفرع السابع: سلم الأولويات الجهادية 14
الفرع الثامن: أقسام الدعاة إلى الله والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر 14
المطلب الثاني : الآثار المترتبة في حماية المجتمع الإسلامي 15
الفرع الأول: نظرات تحليلية 15
1. ظاهرة تعاونية 15
2. الجسدية الواحدة للمجتمع الإسلامي ومقتضياته من الحماية والاصلاح
3. من شروط بقاء المؤمنين في الأرض 16
4. حماية سفينة المجتمع الاسلامي من الفرق 17

5.ما يجب على حامل الرسالة عن آدابها وما يجب على من توجه له الرسالة 18
المطلب الثالث : أصناف الناس التي توجه لهم وظائف الرسالة 20
الصنف الأول 22
الصنف الثاني 21
الصنف الثالث 21
الصنف الرابع 22
الصنف الخامس 22
الصنف السادس 23
الصنف السابع 23
الصنف الثامن 23
المبحث الثاني : الصفات التي يتحلى بها حامل الرسالة 25
المطلب الأول : صفة التجرد عن المصالح الشخصية في حامل الرسالة25
الفرع الأول: قيمة خلق الصبر ووجوب تحلي حامل الرسالة به 25
الفرع الثاني: نصوص قرآنية يلاحظ فيها توجيه الأمر بالصبر لحاملي الرسالة 25
الفرع الثالث : نصوص قرآنية يلاحظ فيها توجيه الامر بالصر للرسول 26
الفرع الرابع : نموذج من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في الصبر 29
المطلب الثاني : توجب التجرد عن المصالح عن المصالح الشخصية في حامل الرسالة 29
الفرع الاول : نظرة تحليلية 29

الفرع الثاني : نصوص قرآنية تدل على تجرد الرسل من المصالح الشخصية والدنيوية 30
الفرع الثالث: المؤهلون والمتفرغون لحملة الرسالة 32
المطلب الثالث : صفة التحلي بمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم 32
الفرع الأول: تحليل وتفصيل وأمثلة من أخلاق الرسول وسيرته 32
1. بيان تحليلي عام 32
2. بيان تفصيلي 33
الفرع الثاني: أمثلة من أخلاق الرسول وسيرته العظيمة 33
المطلب الرابع : صفات عباد الرحمان 34
الفرع الأول: مقدمة تحليلية عامة مع بيان الشروط التي هي بمنزلة الأسس الأولى لكل واع لأمر أو ناصح به 34
1. مقدمة تحليلية عامة 34
2. نظرة إجمالية 34
الفرع الثاني: الصفات المرشح بأن يكون إماما للمتقين 35
1. نظرة تفصيلية 35
المطلب الخامس : التحلي بالأهلية البيانية 36
الفرع الاول: وظيفة البيان في حياة الانسان 37
الفرع الثاني: وظيفة الكلام ذو وجوه كثيرة مختلفة وأساليب شتى 38
الفرع الثالث: البيان المطلوب من حامل الرسالة 38
المطلب السادس : التحلي بالأهلية العلمية 39
الفرع الأول: وجوب تحقق الآلية العلمية 39
الفرع الثاني: عناصر الآلية العلمية المطلوبة لمستوى التخصصي 40

المبحث الثالث : قواعد عامة وآفات حملة الرسالة 42
مقدمة 43
المطلب الأول : قواعد ووصايا عامة 44
المطلب الثاني : آفات حملة الرسالة 47
1. مقدمة 47
2. شرح الآفات الخطيرات 48
المبحث الرابع : مناهج توصيل الرسالة وسبلها ووسائلها وآدابها 52
المطلب الأول : التوجيه المباشر والتوجيه الغير مباشر 53
الفرع الأول: طريق التوجيه الغير مباشر 54
الفرع الثاني: واجب حامل الرسالة 54
المطلب الثاني : العقبات الصادات التوجيه وأساليب معالجتها 55
1. عقبات تكون أسبابها من حملة الرسالة 55
2. عقبات تكون أسبابها لمن توجه لهم الرسالة 55
3. عقبات تكون أسبابها في الوسط بين موجه الرسالة وبين من توجه لهم الرسالة 55
خاتمة 56